عبد الناصر جندلي

تقنيات ومناهج البحث

في

العلوم السياسية والإجتماعية

الطبعة الثالثة



ديوان المطبوعات الجامعية

رقم النشر: 4.05.4694
رقم ر.د.م.ك(ISBN): 978.9961.0.0825.6
رقم الإيداع القانوني: 873-2005

الإهداء

إلـــى والدتـــــي

وروح والـــــدي

وإلى حمـــايـــا

زوجتـــي العزيزة

إبـــني رائــــد

إبنـــتي يســـرى

إبنـــتـــي مـــلاك

أطـــال الله فـــي عمرهم جميعـــا

أهـــدي هـــذا العمـــل المتـــواضـــع

مقدمة

يعتبر البحث العلمي المحرك الأساسي لتقدم الشعوب في مختلف مجالات الحياة المتنوعة: الإقتصادية، الثقافية، الإجتماعية والسياسية.

ولقد تفطنت الدول المتقدمة لهذه الأهمية للبحث العلمي، فدأبت على تشجيعه وتطويره. ولكي تنهض الدول المتخلفة من سباتها العميق وتواكب التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته الدول المتقدمة، يجب على قاداتها السياسيين أن يعيروا اهتماما كبيرا بالبحث العلمي من خلال تخصيص النسبة الكبرى للميزانية المالية السنوية للدولة للبحث العلمي دون غيره من المجالات.

وإذا كان البحث العلمي من المعايير الأساسية والرئيسية للحكم على مدى تقدم هذا البلد أو تخلفه من خلال اعتباره المحرك الأساسي لآلة التنمية، فإن المنهجية تعتبر العمود الفقري للبحث العلمي ذاته.

ولذا فلقد فكرنا مليا منذ فترة طويلة من الزمن – ولا سيما عندما أسند إلينا تدريس مقياس المنهجية على طلبة السنة أولى علوم سياسية بجامعة العقيد الحاج لخضر باتنة وطلبة السنة أولى قانون الأعمال بمركز التكوين المتواصل بباتنة – أن نقدم لطلبة هذه الفروع ومختلف فروع العلوم الاجتماعية والانسانية الأخرى ما أنجزناه منذ سنوات من التدريس والبحث والتنقيب. فهو عمل في معظمه عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي ألقيناها على طلبة العلوم السياسية

وطلبة مركز التكوين المتواصل على حد سواء تشكل كلها مرجعية منهجية لكل الطلبة في مختلف مراحل الدراسة وفي مختلف الفروع الإجتماعية والإنسانية لتفادي تلك الأخطاء وتدارك تلك النقائص التي لاحظتها شخصيا عند قيامي بمناقشة العديد من مذكرات التخرج على مستوى قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق بجامعة العقيد الحاج لخضر باتنة.

إنطلاقا من المعطيات الآنفة الذكر، يمكن أن نحدد الأهداف التي يرمي الى تحقيقها هذا الكتاب فيما يلي:

1- تزويد الطالب والباحث معا بمرجعية منهجية هائلة لجميع الطلبة في كل مراحل الدراسة وفي مختلف الفروع والتخصصات الاجتماعية والإنسانية سواء كان ذلك على مستوى تقنيات إعداد البحث العلمي بشتى أنواعه أو على مستوى المناهج المستعملة.

2- يبين هذا الكتاب تلك النقائص والأخطاء التي قد يرتكبها الطالب عند انجاز بحثه الصفي أو بحث التخرج. وبعبارة أخرى، فإن هذا الكتاب يشخص الداء ويقدم وصفة العلاج والدواء.

3- إبراز الصعوبات التي تواجه الباحث عند إنجاز أي بحث مع إقتراحه للحلول الملائمة لتجاوزها .

4- تزويد طلبة العلوم السياسية بصفة خاصة وطلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة بعدد من المناهج الشائعة الإستعمال سواء كان ذلك في البحث الصفي أو في بحث التخرج (ليسانس - ماجستير - دكتوراه) والتي لم تكن مجتمعة كلها بهذا الشكل في كل المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها إلا في هذا المؤلف.

تجسيدا وتحقيقا للأهداف المذكورة أعلاه، قمنا بتقسيم هذا الكتاب الى بابين إثنين يتفرع عنهما مجموعة من الفصول والمباحث والمطالب.

الباب الأول مفاهيمي ونظري وتقني يتناول مختلف المفاهيم المتعلقة بمنهجية البحث العلمي، مجيبا عن بعض الإشكاليات التي يطرحها هذا الباب وموضحا مختلف مراحل وتقنيات إعداد البحث العلمي لجميع أطوار البحث الجامعي بمختلف أنواعه (بحث صفي - بحث تخرج - تحليل المقالات - دراسة النصوص).

أما الباب الثاني، فقد خصصناه لدراسة العديد من مناهج البحث العلمي ومدى تطبيقها في مجالي العلوم السياسية والعلوم الإجتماعية. غير أنه منهجيا، قبل أن نتطرق الى دراسة تلك المناهج، عالجنا طبيعة العلاقة بين العلوم السياسية والعلوم الإجتماعية طالما أن إختيارنا وقع على هذين التخصصين، لننتقل بعد ذلك إلى معالجة إشكالية أو أزمة التعدد المنهجي لنصل من ثم إلى دراسة وتحليل مختلف المناهج العلمية التي أعتمدنا عليها في بحثنا المتواضع ففي دراستنا لهذه المناهج ركزنا على ثلاثة مستويات للتحليل لكل منهج على حدى وهي: المستوى النظري والمستوى التطبيقي والمستوى التقييمي. ففي المستوى النظري، نتناول فيه مختلف التعاريف اللغوية والإصطلاحية للمنهج، مميزاته، خطواته، وأهدافه. أما في المستوى التطبيقي، نحاول فيه تطبيق هذا المنهج أو ذاك على ظاهرة سياسية معينة أو ظاهرة إجتماعية معينة ناهيك عن إستخداماته العامة في العلوم السياسية والعلوم الإجتماعية بشتى فروعها. بينما في المستوى التقييمي، نقيم فيه الإطارين النظري

والتطبيقي للمنهج من خلال التطرق إلى الجانبين السلبي والإيجابي للمنهج . في الجانب السلبي، نبرز فيه إنتقادات المفكرين والمحللين للمنهج كمنهج وكموضوع، وفي الجانب الإيجابي، نبين فيه القيمتين العلمية والعملية للمنهج.

يمكن إجمال هذه المناهج في المناهج التالية: المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، المنهج القانوني، المنهج الماركسي، المنهج التجريبي، المنهج الوصفي، منهج دراسة الحالة، المنهج الاحصائي والمنهج الوظيفي.

وفضلا عن ذلك، فإن هذا الكتاب مزود بملحق يتعلق بنبذة مختصرة عن حياة معظم المفكرين والمنظرين السياسيين والاجتماعيين الواردين فيه.

أملنا كبير في أن يكون هذا الجهد العلمي المتواضع لبنة أساسية في تمكين الطالب والباحث معا في مختلف مراحل الدراسة وفي مختلف مؤسسات التعليم العالي من الإحاطة بتقنيات ومناهج البحث العلمي للرفع من مستوى البحوث العلمية بشتى أنواعها في جامعاتنا الجزائرية.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا - إلى حد ما — في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة ونسأل الله أن يوفقنا فيما يحبه ويرضاه ويسدد خطانا لما فيه خير وصلاح.

أ. عبد الناصر جندلي

الباب الأول
منهجية وتقنيات البحث العلمي

الفصل الأول

مفهــــوم المنهجيـــة

إن الهدف الرئيسي الذي يطمح إلى بلوغه أي باحث عند دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو معالجته لموضوع معين أو لمشكلة ما يتمثل في المعرفة العلمية اليقينية والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيقها إلا بواسطة إستعمال المنهج العلمـــي. ولتوضيح المقصود بالمنهج العلمي يتعين علينا دراسة ومناقشة الإشكاليات التالية:

- هل المنهج هو المنهجية أم المنهجية هي المنهج أم أنهما مرادفان لبعضهما البعض؟
- هل المنهجية فن أم علم أم أنها فن وعلم في آن واحد؟
- هل الفكر هو الذي يؤثر على المنهج أم المنهج هو الذي يؤثر على الفكر أم ثمة علاقة جدلية بين المفهومين من حيث التأثير والتأثر؟

سنجيب عن كل هذه الإشكاليات في المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف المنهج.

المبحث الثاني: تعريف المنهجية.

المبحث الثالث: المنهجية فن أم علم.

المبحث الرابع : العلاقة بين الفكر والمنهج .

المبحث الأول
تعريف المنهج

لغويا، يقصد بالمنهج الطريق أو المسلك. وقد بينه القرآن الكريم في سورة المائدة، الآية (48) في قوله سبحانه وتعالى: "**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**".

غير أن المنهج إصطلاحا عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة، ولكي نصل إلى تعريف إصطلاحي دقيق وواضح بشأن المنهج، يجدر بنا أن نعرج - ولو بصورة وجيزة - للتطور الكرونولوجي لمصطلح «منهج» عبر العصور. ففي العهد الإغريقي، يرجع أول إستعمال لمصطلح «منهج» - المترجم من مصطلح «Méthode» الفرنسية واليونانية الأصل — إلى أفلاطون (Plato) (427 - 347 ق.م) ، ويقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الانسان مع واقعه. أما أرسطو (ARISTOTE) (384 – 322 ق.م) — تلميذ أفلاطون — فقد عرف المنهج بأنه البحث نفسه[1].

فيما عرف المسلمون في القرون الوسطى وعلى رأسهم: عبد الرحمن إبن خلدون (1332 – 1406م) وإبن تيمية المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل.

---

(1) غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة : دار البعث، 198، ص92.

بيد أن إستعمال المنهج شهد تطورا كبيرا في العصر الحديث وبالتحديد في القرن السابع عشر، وذلك في دراسات وأبحاث نخبة من المفكرين، ومن أبرزهم: وليم جيمس (William James) (1561-1626)، رينيه ديكارت (Renie Descarte) (1596-1650)، فريديريك وليم هيغل (F.W.Hegel) (1770-1831)، كارل ماركس (Karl Marx) (1818-1883)، فريديريك أنجلز (Friedrich Engels) (1820-1895) كلود برنار (Claude Bernard)، وأميل دوركهايم (Emile Durkheim) (1858 - 1917)*.

وقد عرف فلاسفة "منطق بوروبال" المنهج سنة 1662 بأنه عبارة عن:

« فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين»[1].

ويعرف عبد الرحمن بدوي المنهج بأنه:

«الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير

(*) هناك تضارب كبير في مختلف الأدبيات الإجتماعية بشأن تاريخ ميلاد ووفاة عالم الإجتماع الفرنسي أميل دوركهايم تضارب الى حد ضعف سن بين التاريخ المذكور أعلاه والتاريخ الموجود في هذه الأدبيات الإجتماعية وهو (1808 - 1918).

(1) عبد القادر محمود رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص ص 49-50.

العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»[1].

كما يعرفه جابر عصفور في كتابه "مناهج البحث العلمي" المنهج بأنه يهدف إلى الكشف عن الحقيقة من حيث أنه يساعدنا على التحديد الدقيق والصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية ويمكننا من الحصول على البيانات والنتائج بشأنها[2].

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج بأن المنهج هو وسيلة لغاية من حيث إستعمالنا له من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية سواء كانت مجهولة أو معلومة. كما يمكن أن نستخلص تعريفًا إجرائيًا شاملاً لكل مضامين التعاريف الإصطلاحية للمنهج عبر العصور، والقائل بأن المنهج هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو لمعالجته لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة والتحليل.

---

(1) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت: وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، 1977، ص5.

(2) جابر عصفور، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الكويت: دار العروبة، 198، ص57 ولمزيد من المعلومات والتفاصيل بشأن تعريف المنهج أنظر كذلك: محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم المناهج، الاقترابات والأدوات، الجزائر، 1997، ص ص 12- 14.

المبحث الثاني
تعريف المنهجية

إذا كان ذلك هو التطور الكرونولوجي لمفهوم "المنهج" عبر العصور وبالتالي أصبح المنهج لغة وإصطلاحا واضحا، فإن هناك من يخلط بين مفهوم المنهج ومفهــوم المنهجية، بل أن هناك من يجعلهما مراد فان لبعضهمــا البعض[1]. وهكذا، فــإن الإشكالية التي تطرح نفسهــا على بســاط بحثنا هذا تتعلق فيما إذا كانت المنهجية هي المنهج نفسه.

لمعالجة هذه الإشكالية وبالتالي إزالة الإلتباس حول مفهوم المنهجية، بات من الضروري جدا علينا أن نحدد المقصود بالمنهجية.

إن المنهجية هي ما يقابلها باللغة الفرنسية Méthodologie، وهذا المفهوم مركب من كلمتين Méthode **وتعني المنهج**، وLogie وتعني علم من خلال التحديد اللغوي لمفهوم المنهجية، يتجلى لنا واضــحا بأن المنهجية إصطلاحًا هي عبارة عن ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المناهج أي أنها علم المناهج[2].

ما يمكن أن نستنتجه مما سبق ذكره أن المنهجية هي أشمل وأعم من المنهج وما هذا الأخير سوى جزء لا يتجزأ من المنهجية. وبعبارة

---

(1) روجر سكروتن Roger scruton في قاموسه حول الفكر السياسي يجعل المنهجية مرادفا للمنهج.

(2) ROGER SCRUTON, A Dictionay of Political thought, london: the Macmillan Press,1982, PP297 – 298.

أخرى، يمكن القول أن المنهجية هي جمع للمنهج الذي هو مفرد لها. ففي بحوثنا العلمية نكون بصدد إستعمال مفهوم المنهجية إذا أعتمدنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي، ونكون بصدد إستعمال مفهوم منهج إذا أعتمدنا على منهج علمي واحد. وبالتالي، فالعلاقة بين المنهج والمنهجية هي علاقة الجزء بالكل.

المبحث الثالث
المنهجية فن أم علم

أ- المنهجية فن:

قبل أن نعالج إشكالية ما إذا كانت المنهجية فن أم لا، يجذر بنا أن نحدد المقصود من الفن لغة وإصطلاحا. لغة، يعرف الفن على أنه:

> «نشاط. إنساني خاص ينبأ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة ومبدعة»[1].

كما تعبر كلمة "فن" على المهارة والقدرة الخاصة الإستثنائية في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع والميدان[2].

إصطلاحًا، يعرّف "الفن" بأنه:

> "المهارة الإنسانية والمقدرة على الإبتكار والإبداع والخلق والمبادرة وهذه المقدرة تعتمد على عدة

(1) Dictionaire Larous, Paris. Librairie de larous, 1986, PP. 65-66
(2) Ibid, P.66

عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل درجة الذكاء وقوة الصبر وصواب الحكم والإستعدادات القيادية لدى الأشخاص"[1].

ما يمكن ملاحظته من خلال التعاريف اللغوية والتعاريف الإصطلاحية لكلمة "فن" أن هناك تداخل كبير بينهما فكلاهما يربط تعريفه للفن بالعامل السيكولوجي. ويظهر ذلك في المهارة الإنسانية وماتستحوذه من ملكات عقلية للإبداع والإبتكار والذكاء.

ولقد سبق وأن عرّف فلاسفة "منطق بوروبال" المنهج بأنه عبارة عن:

" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[2].

وهكذا فإن فنية المنهجية تظهر في تعريف المنهج نفسه إعتبارا أن المنهج هو جزء لا يتجزأ من المنهجية كما أن الجزء يعبر عن الكل في أحايين كثيرة، كما تظهر فنية المنهجية في الخطة التي يتصورها أي باحث عند دراسته لموضوع بحث معين بعد قراءته لمجموعة من المراجع والمصادر حيث يقوم بتصميم خطة بحثه مثل المهندس المعماري الذي يرسم مخطط بنائه، فالخطة هي بمثابة المشروع الهندسي لبحثه.

---

(1) عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في مجال العلوم القانونية والإدارية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص13.

(2) عبد القادر محمود رضوان، المرجع السابق الذكر، ص ص 49 – 50.

ب – المنهجية علم:

إذا كانت المنهجية فن، فهل يمكن إعتبارها علم[*] كذلك؟. الواقع، أنه بعد تحديدنا لمفهوم المنهجية وعلاقته بمفهوم المنهج بات واضحا أن علمية المنهجية يتضح في تعريف المنهجية نفسه في كونها ذلك العلم الذي يدرس المناهج كما أنه لإضفاء صفة العلمية على شيء ما لا بد أن يتوفر على شروط العلمية والتي تتمثل في المنهج والموضوع. وبما أن المنهجية هي علم المناهج، فإنها تحتوي في طياتها على المنهج وما يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع. فمثلا المنهج الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الإنتخابات وغيره من المواضيع الكمية. والمنهج الوظيفي يقوم بدراسة وتحليل النظام السياسي في العلوم السياسية من خلال الوظيفة التي يؤديها هذا النظام. وهكذا، فإن المنهجية تحتوي على منهج وموضوع وهي الشروط الكافية لإضفاء صفة العلمية على الشيء. وبالتالي فإن المنهجية هي علم. ومنه، يمكن أن نستنتج بأن المنهجية هي فن وعلم في آن واحد.

المبحث الرابع
العلاقة بين الفكر والمنهج

على غرار الإشكاليات التي أثيرت سلفا، فالإشكالية التي تطرح نفسها في هذا الصدد هي حول ما إذا كان الفكر هو الذي يؤثر أو

(*) سنتطرق إلى تعريف العلم لغة واصطلاحا في المبحث الأول من الفصل الثاني.

يحدد المنهج أم المنهج هو الذي يؤثر على الفكر وما طبيعة العلاقة بين المفهومين[1].

إن الإشكالية المطروحة والتي نحن بصدد معالجتها تحتوي على رأيين متناقضين، وبالتالي بات من الضروري جدا مناقشة الرأي الأول أي تأثير الفكر على المنهج ثم بعد ذلك سنناقش الرأي الثاني القائل بتأثير المنهج على الفكر لنصل إلى تحديد نوع العلاقة بين الفكر والمنهج. وذلك على النحو التالي:

الرأي الأول: تأثير الفكر على المنهج.

يظهر تأثير الفكر على المنهج من خلال الأدلة والبراهين التالية:

- الفكر أوسع وأشمل من المنهج حيث أن الفكر هو عبارة عن كل المعارف والثقافات المختلفة والمتنوعة. أما المنهج فهو عبارة عن أداة تنظيم تلك المعارف والثقافات.
- لو لا الفكر لما كان هناك منهج. وهذا يعني أسبقية الفكر عن المنهج في الوجود وما المنهج سوى نتاج للفكر وليس العكس.
- بواسطة الفكر نستطيع أن نكتشف منهج يلائم ذلك الفكر فلولا فكر أفلاطون الفلسفي والرياضي لما كان هناك منهج إسمه المنهج الاستنباطي......الخ.

الرأي الثاني: تأثير المنهج على الفكر.

(1) لمزيد من المعلومات بشأن هذه الاشكالية، راجع: فريديريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب؛ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ص 5-9.

إذا كان الفكر يؤثر على المنهج، فإن هذا التأثير يبقى محدودا لأن هناك تأثير مماثل للمنهج على الفكر. يتجلى هذا التأثير في النقاط التالية:

- لولا المنهج لكان الفكر مبعثراً وفوضويًا، فالمنهج هو المنظم لأفكارنا .
- يعمل المنهج على توسيع معارفنا أي فكرنا لم لا وأنه وسيلة لغاية وهي الكشف عن الحقيقة والتي يعجز الفكر عن إكتشافها بدون إستعمال المنهج.
- بدون إتباع منهج معين لا يستطيع أي باحث أو طالب أو أستاذ إيصال معلوماته للآخرين.
- بواسطة المنهج نستطيع أن نتوقع ونتنبأ ونصوغ المفاهيم والمصطلحات[1]. من خلال إستعراضنا للرأيين المتناقضين، نلاحظ أنه لا مناص من الإستغناء عن أحد المفهومين سواء الفكر أو المنهج، فكلاهما يؤثر في الآخر وبالتالي فإن طبيعة العلاقة بين الرأيين هي علاقة جدلية.

---

(1) محمد شلبي، المرجع السابق الذكر، ص13.

الفصل الثاني
البحـــث العلمـــي

لا يختلف إثنان أن المنهجية هي العمود الفقري للبحث العلمي بشكليه النظري والتطبيقي كما لا نستطيع أن نفهم المقصود بالبحث العلمي دون تحديد مكوناته والتي تتمثل في عنصرين أساسيين هما: العلم والمعرفة. ولكي يكون لنا إلمامًا شاملاً وواسعًا بكل محتويات هذا الفصل، يتعين علينا الإجابة عن أربعة أسئلة جوهرية تشكل جميعها خطوات منهجية يأخذها الباحث أو الدارس في الحسبان عند دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو موضوع معين أو مشكلة معينة. إذ بجهلها أو بتجاهلها يكون البحث العلمي مبتورا وناقصا مما يصعب الوصول الى المعرفة اليقينية بشأن الموضوع محل الدراسة والتحليل، وهي كما يلي: ماذا نبحث؟، كيف نبحث؟، بماذا نبحث؟ ولماذا نبحث؟.

وهكذا سنعالج في هذا الفصل العناصر التالية:

المبحث الأول: العلم والمعرفة والعلاقة بينهما

المبحث الثاني: البحث العلمي: تعريفه، خصائصه، أنواعه

المبحث الثالث: خطوات البحث العلمي

المبحث الرابع: أدوات البحث العلمي وأساليبه.

المبحث الأول
العلم والمعرفة والعلاقة بينهما

أ- تعريف العلم:

لغويا، تعني كلمة علم "Science" إدراك الشيء بحقيقته، وهو اليقين والمعرفة[1]. وعَلِمَ بالشيء أي عرفه وأدركه، وبالتالي فإن العلم لغويًا مرتبطًا إرتباطًا وثِيقا بالإدراك والذي يأتي بعد الإحساس.

إصطلاحًا، هناك العديد من التعاريف المتصلة بالعلم سنكتفي هنا بتعريفين إثنين أكثر دقة وشمولية.

التعريف الأول:

«...العلم هو المعرفة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم لغرض تحديد طبيعة وأسس وأصول ما تتم دراسته... العام هوفرع من فروع المعرفة أو الدراسة خصوصا ذلك المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض»[2].

التعريف الثاني:

«...ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها

(1) منجد اللغة والأعلام، لبنان، بيروت: دار المشرق، الطبعة السادسة والعشرين، ص527.
(2) عوابدي عمار، المرجع السابق الذكر، ص5.

قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لإكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة»[1].

من خلال هذين التعريفين يمكن أن نستشف بأن العلم إصطلاحا أوسع وأشمل من العلم لغة فبالإضافة إلى إهتمامه بالجانب الحسي فهو يهتم بالإدراك من خلال تفسير وتحليل ما يتحصل عليه الباحث من المعارف بعد التجارب التي يقوم بها في الواقع المادي المحسوس.

ب- **تعريف المعرفة**:(KNOWLEDGE—CONNAISSANCE)

المعرفة نوعان[2]: معرفة فلسفية تأملية (Philosophical knowledge – connaissance philosophique)، ومعرفة علمية تجريبية (Emperical knowledge – comaissance experimentale). أما المعرفة الفلسفية التأملية فهي تلك التي يكون العقل مصدرها إذ أن المعرفة تكمن في عقلانيتها الممكنة، كما أنها أساس البناء الحضاري والفكري للإنسان والمجتمع، فلكل إنسان فلسفة حياتية ونظام فكري وأيديولوجي يستمد من فلسة وفكر وعقيدة المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه[3].

---

(1) نفس المرجع، ص6، ولمزيد من التعاريف بشأن مصطلح العلم، أنظر: محمد نصر مهنا، النظرية السياسية والعالم الثالث، الأسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثالثة، 1998، ص ص 51-52.

(2) إحسان محمد الحسن في مؤلفه "الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي" يصنف المعرفة إلى ثلاثة أنواع: معرفة تجريبية، معرفة فلسفية ومعرفة علمية، إلا أننا أجمعنا بين المعرفة العلمية والمعرفة التجريبية إعتبارا أن كلاهما مستمد الحواس ومن الواقع المادي المحسوس وهو المتفق عليه في الكثير من الأدبيات.

(3) إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، لبنان، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1986، ص10.

ناهيك عن إعتماد المعرفة الفلسفية على الإستنباط من خلال التصور الكلي للموضوع أولا لتحليل جزئياته بعد ذلك.

فأنصار هذا الإتجاه يرجعون معارفنا الى العقل، حيث يرون أن الفكر هو الذي يحدد الواقع وليس العكس وما القوانين التي يسير بهديها الواقع سوى قوانين للفكر. فالفكر هو كنه المعرفة. في هذا الصدد يقول هيغل في كتابه الموسوم "محاضرات في تاريخ الفلسفة":

> "إن الفلسفة إبتدأت في جميع أماكنها بالبحث فيما وراء الطبيعة، فكان البحث حول شكل العالم وطريقة تكوينه وأصله وحول طبيعة الكون وما هية الروح وعلاقتها بالجسم"(1).

تبين مقولة هيغل هذه أسبقية المعرفة الفلسفية الـــتأملية عن المعرفة العلمية التجريبية في الظهور كما توضح تركيز المعرفة على الجانب الفلسفي التأملي. مما يعني ذلك بدوره بأن المعرفة العلمية التجريبية تتمثل في تلك المعرفة التي نستنبطها من الملاحظات العلمية المنظمة وهي تعتمد على الإستقراء Induction الذي يعتمد هو الآخر على جمع الأدلة والبراهين المادية والعلمية للوصول الى نتائج أكثر دقة ويقينية. فأنصار هذا الإتجـــاه يرون أن التجربة هي مصدر المعرفة وليس العقل لأن هذا الأخير – في نظرهم– يتحصل على المعرفة من التجربة ويعمل على تعميمها. وبما أن التجربة مرتبطة إرتباطا وثيقا بالواقع المادي المحسوس والملموس، فإن أنصار هذا الإتجاه يرون أن

(1) عمار بوجوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، 1990، ص ص 1-2.

الواقع هو الذي يحدد الفكر وليس العكس.[1] ومن بين دعاة هذا الاتجاه نجد الماركسيون وعلى رأسهم: كارل ماركس وفريديريك أنجلز وفلاديمير لينين الذين يرون أن المادة هي جوهر كل فكر وأساس الحياة.

من خلال إستعراضنا للمعرفة بنوعيها، يمكن القول بأن الدارس لا يمكنه بأي حال من الأحوال الإستغناء عن أحدهما ولا سيما في ميدان العلوم الإجتماعية والإنسانية والتي تتميز بالتغير الزمكاني للظاهرة، وهذا التغير يتطلب منا أن ندرس الظاهرة كما كانت وكيف هي كائنة وكيف ستكون ولن يتأتى لنا ذلك إلا من خلال التوفيق بين الجانب المثالي والجانب الواقعي للظاهرة بالإعتماد على المعرفة الفلسفية التأملية التي تركز على الإستنباط والمعرفة العلمية التجريبية التي تركز على الإستقراء.

ج – العلاقة بين العلم والمعرفة:

على ضوء التعريف الإصطلاحي لكل من العلم والمعرفة بنوعيها الفلسفي التأملي والعلمي التجريبي يتضح لنا جليا بأن العلم ما هو إلا جزء لا يتجزأ من المعرفة. فهو فرع من فروعها المتمثل في المعرفة العلمية التجريبية. وهذا يعني أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم. ومن ثم فالعلاقة بين العلم والمعرفة هي علاقة الجزء بالكل. كما أن العلم والمعرفة يشكلان المكونات الأساسية للبحث العلمي، فلا يمكن معرفة طبيعة البحث العلمي بدون معرفة مكوناته. إلا أنه رغم تحديدنا لمكوناته إلا أن مفهوم البحث العلمي يظل غامضا،

---

(1) عوابدي عمار، المرجع السابق الذكر، ص 11.

غموض مرجعه التعدد والتنوع في التعاريف المتصلة به كما سنرى في العنصر الموالي.

المبحث الثاني
البحث العلمي تعريفه، خصائصه، أنواعه

أ – تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي هو مصطلح مركب من كلمتين: البحث، والعلمي، فالبحث مصدر الفعل الماضي بَحَثَ أي فتش، تقصّى، تحرّى، أكتشف... فالبحث لغويًا يعني التقصي لحقيقة من الحقائق أما العلمي فهي نسبة للعلم. [1]– وقد مرّ بنا تعريف العلم لغويا وإصطلاحا في المبحث السابق – ورغم التحديد اللغوي للبحث العلمي إلا أنه إصطلاحا يتميز بالتعدد والتنوع في التعاريف، سنكتفي في هذا المقام بالتعاريف الأربعة التالية:-

التعريف الأول:

إن البحث العلمي هو:

" التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها". [2]

---

(1) غازي عناية، إعداد البحث العلمي: ليسانس –ماجستير – دكتوراه، الجزائر، باتنة: دار الشهاب، 1985، ص11.

(2) نفس المرجع، ص12.

التعريف الثاني:

إن البحث العلمي هو:

" فن هادف ... وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق ...من أجل الحصول على الحقائق ذات معنى وعلى نظريـــات ذات قوى تنبؤية" [1].

التعريف الثالث:

إن البحث العلمي هو:

" وسيلة للإستعلام والإستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض إكتشاف معلومات أو علاقات جديدة... على أن يتبع في هذا الفحص والإستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة ...للبحث وجمع البيانات". [2]

التعريف الرابع:

البحث العلمي هو:

"الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري

---

(1) عمار عوابدي، المرجع السابق الذكر، ص19.

(2) نفس المرجع، ص ص 18-19.

للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الإجتماعية قد تكون دراسة مختبرية تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها".[1]

ما يمكن إستنتاجه من التعاريف المذكورة آنفا هو أن جميعها يجمع على الإرتباط الوطيد الصلة بين المنهج والبحث العلمي من أجل الوصـــول الى الهدف المنشود وهو إما من أجل التجديد والتعديل أو بغية الحصول على المعرفة اليقينية لذات الشيء المدروس في شكل حقائق أو نظريات. إلا أن التعريف الرابع والأخير هو- في تقديرنا- الأرجح لكونه تعريفا شاملا ودقيقا يشمل البحث العلمي النظري والميداني المتعلق بالعلوم الإنسانية، والبحث العلمي التطبيقي والمخبري المتعلق بالعلوم الطبيعية. كما أن هذا التعريف يوفق بين النوعين للبحث العلمي معتمدا في ذلك على أدوات بحث معينة.

ورغم ذلك التعدد في التعاريف وإقرارنا بأرجحية التعريف الأخير، يمكننا أن نستشف تعريفا إجرائيًا للبحث العلمي مفاده: أن البحث العلمي هو عبارة عن تلك الوسيلة الإستعلامية والإستقصائية المنظمة والدقيقة التي يقوم بها الباحث سواء في ميدان العلوم الإنسانية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية بإتباع أدوات بحث معينة ترتكز على المخابر والمراجع والمصادر والإستبيانات والمقابلات وسبر الآراء

(1) إحسان محمد الحسن، المرجع السابق الذكر، ص16.

ووفق خطوات بحث معينة للكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل.

ب- خصائص البحث العلمي:

نستطيع أن نستخلص مميزات البحث العلمي من خلال التعاريف السابقة له. وهي كما يلي: [1]

- البحث العلمي بحث عقلي، منظم ومضبوط.
- البحث العلمي بحث تجريبي لأنه يعتمد على التجارب والإختبارات على الفرضيات.
- البحث العلمي بحث نظري لأنه يعتمد على الفرضيات.
- البحث العلمي بحث تجديدي لأنه يهتم بتجديد المعارف القديمة المحصل عليها.
- يعتبر البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يستعمل المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات.
- يتميز البحث العلمي بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدًا في ذلك على العينات.

ج- أنواع البحث العلمي:

رغم تصنيف علماء المنهجية البحث العلمي إلى نوعين أساسيين وهما: البحث العلمي النظري كما هو الحال بالنسبة للعلوم الإنسانية والبحث العلمي التطبيقي كما هو الحال بالنسبة للعلوم الطبيعية

---

(1) عمار عوابدي، المرجع السابق الذكر، ص ص 21 – 22.

والتكنولوجية، فإن هذين النوعين الأساسيين يحملان في طياتهما أنواع فرعية متعددة يمكن أن نجملها فيما يلي: [1]

- ***البحث العلمي التنقيبي والإكتشافي للحقائق:***

يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الإختبارات العلمية التجريبية. ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث تلك البحوث التنقيبية التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة. وكذلك تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات للحصول على مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث.

- ***البحث التفسيري النقـــدي:***

يختص هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الأسباب والمسببات التي أدت إلى تشكيل فكرة معينة أو موضوع معين والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء. ومن الأمثلة عن هذا النوع من البحوث العلمية نذكر مناقشة رأي مفكر معين حول قضية معينة مع الإتيان بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأيه.

- ***البـــحث الـــكامل:***

من خلال تسميته، يرمي هذا النوع من البحوث العلمية إلى حل المشاكل أو المواضيع حلاً علميًا وشاملاً يمس كل جوانب وحيثيات الموضوع المراد دراسته وتحليله.

---

(1) نفس المرجع، ص ص 23- 29.

- البحث الإستطلاعي :

يعتمد هذا النوع من البحوث العلمية على قياس الرأي العام في مجتمع معين بالإعتماد على وسيلة سبر الآراء (Sondage) والتي غالبًا ما تستعمل في الظواهر الكمية مثل: ظاهرة الإنتخابات، ظاهرة النمو الديمغرافي وحساب متوسط دخل الفرد...إلخ. كما يستهدف هذا النوع من البحوث تشخيص المشكلة ويلجأ إليه الباحث أو الدارس عندما يكون موضوع البحث جديدًا أو عندما تكون هناك ضآلة في المعلومات والمعارف العلمية المتحصل عليها حول الموضوع محل الدراسة والتحليل .

-البحث الوصفي والتشخيصي:

وهو يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميًا وكيفيًا.

- البحث التجريبي:

يعتمد هذا النوع من البحوث العلمية على المنهج التجريبي، وهو يستعمل في العلوم التطبيقية والطبيعية التي يركز فيها الباحث على إستخدام أدوات بحث تجريبية ومخبرية.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال إستعراضنا لمختلف أنواع البحث العلمي أن طبيعة الظاهرة محل الدراسة والتحليل تتحدد بنوع البحث الذي نحن بصدد الإعتماد عليها. فإذا كان نوع البحث تفسيري نقدي أو إستطلاعي فإننا نكون بصدد دراسة ظاهرة إجتماعية معينة وإذا كان البحث تجريبي، فإننا نكون بصدد دراسة ظاهرة طبيعية معينة.وبهذا نكون قد أجبنا عن التساؤل المطروح ماذا نبحث؟.

المبحث الثالث

خطوات البحث العلمي

أ – الملاحظة:

تشكل الملاحظة اللبنة الأساسية للبحث العلمي النظري والتطبيقي على حد سواء، فبدونها لا نستطيع أن ننجز أي بحث علمي.

هناك العديد من التعاريف بشأن الملاحظة. فهناك من يعرفها بأنها:

"إدراك الظواهر والوقائع، والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو بإستخدام المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير".[1]

وهناك من يعرفها بأنها تلك:

" الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي أختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل"[2].

---

(1) محمد شلبي: المرجع السابق الذكر، ص 237.

(2) نفس المرجع.

لقد كان إختيارنا لهذين التعريفين ناتج عن أن كل تعريف يتناول بالدراسة نوع من الملاحظة. فالملاحظة نوعان: ملاحظة حسية وملاحظة إدراكية .

أما الملاحظة الحسية فهي تلك المستمدة من حواس الإنسان الخمس، ويستحوذ عليها عامة الناس أو ما يطلق عليها عمومًا بالملاحظة العادية كما جاء في التعريف الأول للملاحظة، أما الملاحظة الإدراكية فهي تلك التي يكون العقل مصدرها وتكون تحصيل حاصل لمنهج بحث معين، ومهمة هذه الملاحظة تكمن في الكشف عن طبيعة الظاهرة وأجزائها والعلاقات الخفية التي تربط هذه الأجزاء بالوظيفة التي تؤديها، وهي ما يطلق عليها عادة بالملاحظة العلمية كما جاء في التعريف الثاني للملاحظة. وهكذا يبدو جليا بأن الملاحظة العلمية هي تلك التي يستحوذ عليها الباحثين والأكاديميين دون غيرهم.

وما دمنا ركزنا في كتابنا هذا على المنهجية في ميدان العلوم السياسية بصفة خاصة وميدان العلوم الإجتماعية بصفة عامة، فإننا سندرس الملاحظة في هذين الميدانين والتي يشترط فيها من الباحث السياسي أو الباحث الإجتماعي أن يربط الظاهرة السياسية أو الظاهرة الإجتماعية محل الدراسة والتحليل بظواهر أخرى سابقة من نفس الصنف والجنس لكي يتسنى له الوصول الى المعرفة العلمية اليقينية بشأنها[1].

(1) لمزيد من التفاصيل والمعلومات بشأن الملاحظة السياسية والإجتماعية ، راجع: حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية، الجزائر، 1993، ص ص 380-384.
محمد فايز عبد أسعيد، قضايا علم السياسة العام، لبنان، بيروت: دار الطليعة، 1983، ص ص 35-36.
محمد شلبي ، المرجع السابق الذكر، ص ص 237 – 241.

لكن ثمة صعوبات جمة تعترض سبيل الباحث الإجتماعي أو السياسي في ملاحظته لهذه الظواهر نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: [1]

1- إن الظواهر السياسية والإجتماعية كغيرها من الظواهر الإنسانية هي ظواهر عامة وموزعة ومتداخلة في حياة الأفراد والهيئات والجماعات والباحث نفسه هو جزء لا يتجزأ منها، فهو يساهم فيها بشكل مباشر أو غير مباشر لأنها هي التي تؤقلم حياته الخاصة، وتجعل منه عنصرًا في المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به.

2- سرعة تغير وتفاعل وتشابك الظواهر السياسية والإجتماعية في تعاقباتها وتنقلاتها الزمكانية.

3- قد يخطئ الباحث السياسي والباحث الإجتماعي على حد سواء في تأويل وتفسير ما يلاحظه أو في إدراك حقيقة ما يشاهده.

4- شعور الأفراد بأنهم موضع ملاحظة سياسية أو ملاحظة إجتماعية، يترتب عنه إصطناع وتضليل في سلوكاتهم ونشاطاتهم مما يكون ذلك عائقًا يحول دون التوصل الى نتائج صحيحة.

ب- الفــرضية:

بعد ملاحظته للظواهر والأشياء، يقوم الباحث بوضع إفتراضات يبرهن من خلالها على مدى صحة أو عدم صحة ما لاحظه، الفرضية هي بمثابة الجسر الذي عن طريقه يمر الباحث من مرحلة الكشف إلى مرحلة البرهان، ومما هو جزئي وخاص إلى ما هو كلي وعام، ومن

---

(1) محمد فايز عبد أسعيد، المرجع السابق الذكر، ص ص 35 – 36.

المقدمات الى النتائج والقضايا والقوانين. وبالمختصر المفيد فإن الفرضية هي عبارة عن ذلك الرأي الذي يتوصل إليه الباحث والصادر عن التخمين التفسيري لملاحظاته.

هناك مصادر عديدة للفرضية، يمكن حصرها في خبرة الباحث الذاتية والنظريات العلمية السابقة والمكونات الثقافية للمجتمع. (1) ويشترط في الفرضية العلمية أن تكـــون معتمدة على الملاحظة ومطابقة للحقائق العلمية المسلم بصـــحتها وأن تكون مختصرة ودالـــة عن وجود العلائقية أو الشرطية أو إنعدامها. (2)

ج- التجربة أو المقارنة:

تستعمل التجربة في ميدان العلوم الطبيعية والتكنولوجية. إذ يكون الباحث هنا في استقلالية عن الظاهرة الطبيعية محل الدراسة والتحليل. وهي على نوعـــين: تجربة إرتجالية وتجربة علمية. أما التجربـــة الإرتجالية فهي تلك التجربة التي لا تستند إلى فروض ولا تكون مبنية على أسس علمية، بينما التجربة العلمية فهي تلك التي تكون مسبوقة بالفروض ويتم إستخدامها للتحقق من صحة تـــلك الفروض.

ولما بات من المتعذر إجراء التجارب المباشرة على الظواهر السياسيـــة على وجه الخصوص والظواهر الإجتماعية على وجه العموم لتعقد هـــذه العلوم بتعقد موضوع الدراسة فيها وهو الإنسان،

---

(1) محمد شلبي، المرجع السابق الذكر، ص42.

(2) نفس المرجع، ص ص 43 - 44.

فإن المقارنة تحل محل التجربـــة في ميدان العلوم الإجتماعية والإنسانية والتي يعتبرها "أميل دوركهايم" تجريب غير مباشر لأن الظاهرة الإجتماعية متغيرة زمكانيًا، وهذا التغير الزمكاني يتطلب من الباحث إستخدام أسلوب المقارنة ليس كالظاهرة الطبيعية التي تتميز بالثبات.

د- القانون أو النتيجة:

الواقع أن الباحث في ميدان الطبيعيات يتعامل مع أشياء مـــادية ليس هو طرفا فيها بل أنه مستقلاً عنها، وبالتالي فإن النتيجة المتوصل إليها في هذا المجال تشكل قانونًا. فمثلاُ إكتشاف "إسحاق نيوتن " لقانون الجاذبية فهذا القانون صالح زمكانيا ومعمول به في كل مكان وفي كل زمان. بينما في ميدان العلوم الإنسانية فإن الأمر يختلف نوعًا ما بحيث أن الباحث هنا هو الإنسان وهو جزء من الظاهرة موضوع البحث مما يؤدي بالباحث إلى تكييف نتائج الدراسة وفقًا لما يراه مناسبًا لميولاته وأفكاره ومعتقداته وبالتالي فالنتيجة المتوصل إليها هي مجرد نتيجة نسبية قد. تطبق في مجتمع دون آخر وفي زمن دون آخر، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى التغير المستمر للظاهرة الإنسانية في تعاقباها وتنقلاها الزمكانية.

وهكذا، وبعد استعراضنا لخطوات البحث العلمي، نكون قد أجبنا عن التساؤل المطروح وهو كيف نبحث؟ لننتقل الآن إلى الإجابة عن سؤال آخر لا يقل أهمية عن السؤال السابق وهو: بماذا نبحث؟.

المبحث الرابع
أدوات البحث العلمي وأساليبه [1]

أ-أسلوب تحلل الضمون: (Content Analysis – Analyse de contenu)

يستعمل أسلوب تحليل المضمون في البحوث العلمية النظرية دون التطبيقية أي مجال العلوم الإنسانية فحسب. ويرجع الفضل العظيم في تطوير هذا الأسلوب وشيوعه إلى العالم السياسي الأمريكي هارولد لاسويل Harold Lassell.

يعرف أسلوب تحليل المضمون بأنه :

> " أسلوب أو أداة للبحث العلمي .... وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها لإكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية او السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية ... بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتوبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية ".[2]

---

(1) لمزيد من التفاصيل حول أدوات البحث العلمي بشكل عام أنظر: إحسان محمد الحسن ، المرجع السابق الذكر ، ص ص 49-51.

(2) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1983 ، ص 22.

ما يلاحظ على هذا التعريف ، ان أسلوب تحليل المضمون يعد أكثر شيوعا واستعمالا في ميدان علوم الإعلام والسياسة أكثر من غيرها من العلوم الإنسانية الأخرى. ولكي يعتمد الباحث على هذا الأسلوب، لابد عليه ان يتبع الخطوات التالية: [1]

1- تحديد مشكلة البحث او موضوعه.
2- صياغة الفروض.
3- تحديد مجتمع البحث.
4- اختيار العينة.
5- الثبات.
6- الصدق.

كما يستعمل هذا الأسلوب من خلال مستويين :

المستوى الأول : الموضوع أو المضمون (ماذا قيل ؟).

المستوى الثاني : الشكل (كيف قيل ؟).

ب- العينـــات : (Samples – Echantillons)

ونعني بها أن الطالب أو الباحث عند دراسته لظاهرة معينة لا يدرسها كلها وإنما يدرس جزءا منها إعتبارا أن الجزء يعبر بطريقة أو بأخرى عن الكل. واختيار العينات يمر بعدة مراحل، نجملها فيما يلي[2]:

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة .
2- إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة.

---

(1) محمد شلبي ، المرجع السابق الذكر ، ص ص 232- 233 .

(2) عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المرجع السابق الذكر ، ص ص 35 - 38 .

3- اختيار عينة تمثل الجميع.

4- تحديد حجم العينة.

هناك أنواع عديدة للعينات نحصرها في خمسة : [1]

1- *العينة العشوائية*: Random Sample وتستعمل عادة في عملية القرعة.

2- *العينـــة الطبقـــية* : Stratified Sample وفيها يدرس الباحث فئة معينة من مجموع الفئات المقترحة للدراسة.

3- *العينة الطبقية التناسبية* : Proportional Stratified Sample وهـــي تتمثل في أخذ نسبة معينة من المجتمع الأصلي للدراسة.

4- *العيـــنة المنظمة* : Interval Sample وهي تتعلق بانتظام الفترات فيما بين الوحدات المختارة.

5- *العينة العرضية* : Accidental Sample وهي العينة التي لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا. فهي تأتي عن طريق الصدفة.

ج – الاستبيـــان : (Questionnaire)

وهو عبارة عن مجموعة أسئلة ترسل بواسطة البريد إلى مجموعة معينة من الأشخاص لتسجيل إجاباتهم على استمارة الأسئلة. ويسمى الاستبيان المرسل عن طريق البريد بالاستبيان البريدي Mailed Questionnaire .

يستخدم الاستبيان على وجه الخصوص في الدراسات السياسية في مواضيع شتى كالانتخابات، المشاركة السياسية، السلوك التصويتي،

---

(1) لمزيد من المعلومات بشأن العينات وخطواتها راجع محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الرابعة، 1983، ص ص 288-282.

معرفة مستوى الثقافة السياسية، أثر الاتصال السياسي ومعرفة توجهات الرأي العام إزاء القضايا المحلية والدولية...إلخ [1].

ومن أهم مزايا الإستبيان أنه يمكننا من الحصول على كم هائل من المعلومات في فترة قصيرة من الزمن كما أنه أقل وسائل جمع المعلومات تكلفة سواءا في الجهد المبذول أو المال المنفق وتكون أسئلة الإستبيان غير قابلة للتغيير او التعديل. [2]

رغم هذه المزايا، فإن للاستبيان عيوب كذلك تكمن في أن الإستبيان خاص بالفئة المثقفة في المجتمع فقط مما يعني هذا أن أسلوب الإستبيان كثيرا ما تستخدمه الدول المتقدمة والتي تتميز بارتفاع المستوى الثقافي لدى مختلف فئات مجتمعاتها على خلاف الدول المتخلفة التي تتميز بتفشي الأمية والجهل بين الأوساط الشعبية في هذه المجتمعات. ما يعاب على الاستبيان أيضا هو عدم تمكن المبحوثين من ملاحظة ردود أفعال الباحثين أصحاب الاستبيانات. هذه الأخيرة التي عادة ما ترسل عن طريق البريد وتسلمه عن طريقه . [3]

د – المقابلة: (Interview)

وهي عبارة عن حوار الباحث مع شخص معين، يطرح خلاله الباحث أسئلة محددة للحصول على إجابات دقيقة بشأنها. وتتميز المقابلة في كونها أحسن وسيلة لاختيار وتقييم الصفات الشخصية

---

(1) محمد شبلي، المرجع السابق الذكر، ص 243.

(2) محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص ص 113 – 118.

(3) نفس المرجع، ص 106.

بطريقة مباشرة، كما أنها تزودنا بمعلومات مفيدة عن الموضوع محل الدراسة والتحليل.[1]

وعلى غرار الإستبيان ، عادة ما تستعمل المقابلة في العلوم السياسية والإعلامية وفي الدراسات التاريخية. فإذا أردنا معرفة طبيعة التعددية الحزبية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية في الفترة ما بين 1954 – 1962، فإن الباحث يقوم باستضافة نخبة من المؤرخين الذين عايشوا الثورة او الذين كتبوا عن الحياة الحزبية للإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تطرح عليهم من طرف الباحث. وهذا ما يطلق على تسميته بمقابلة النخبة.[2]

ولكي تكون المقابلة ناجحة لابد ان يكون موضوعها، هـــدفها، أسئلتها واضحة جدا مع عدم مقاطعة المبحوث وتسجيل إجاباته بدون إحساسه[3].

هـــ – أساليب القياس للإتجاهات والعلاقات الاجتماعية:

يستخدم القياس الإجتماعي في تحليل البنية الداخلية للجماعـــات الصغيرة وكشف المكانة الإجتماعية للأفراد ودراسة الإتجاهات والقيم والآراء والمعتقدات، ودراسة درجة التكيف والرأي العام ...إلخ[4].

---

(1) عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المرجع السابق الذكر، ص ص 39-40.
(2) لمزيد من المعلومات حول مقابلة النخبة، راجع: محمد شلبي، المرجع السابق الذكر، ص 251-253.
(3) نفس المرجع، صص 250-251.
(4) محمد شفيق، المرجع السابق الذكر، ص ص 143-151.

ويعرف القياس بأنه العملية التي تحدد من خلالها القيمة او المستوى كميا أو كيفيا لما يوجد في وحدة التحليل من مميزات [1].

وتستخدم أساليب القياس عادة في عملية سبر الآراء الخاصة باستطلاع الرأي العام حول قضية معينة .

هناك أربعة مقاييس أساسية تستعمل لقياس الإتجاهات الإجتماعية والسياسية وهي : مقياس "ليكرت" أو مقياس "جوتمان" ومقياس "ثرستون" والمقياس المتباين الدلالة.[2]

1 - مقياس " ليكرت " Likert Scale :

يتمثل هذا المقياس في وضع علامة مقابل كل سؤال يطرح ثم تجمع كل النقاط الخاصة بالإجابات فإذا كان مجموع النقاط يفوق المعدل، فإن إتجاهات الرأي العام تكون قد وافقت على الموضوع قيد الدراسة، وإذا كان المجموع أقل من المعدل، فهذا يعني أن الرأي العام لا يرغب في الموضوع محل الدراسة والنقاش. وإذا كان المجموع يساوي المعدل، فهذا يعني أن هناك نوع من التحفظ بشأن الموضوع، وهكذا دواليك.

2- مقياس " جوتمن " Guttman Scale:

تتمثل فحوى هذا المقياس في ضرورة الإعتماد على التسلسل الكرونولوجي والترتيب التسلسلي للأسئلة المطروحة، ومهما كانت نوعية الإجابة عن الأسئلة المطروحة سابقا، فإن الإجابة عن السؤال

(1) محمد شلبي ، المرجع السابق الذكر، ص 256.

(2) نفس المرجع، ص ص 259-262.

الأخير هي التي ستحسم الأمر. فإذا كانت الإجابة رقم 1 بنعم والإجابة رقم 2 بنعم والإجابة رقم 3 بنعم والإجابة الأخيرة بـــ " لا " فإن الإجابة الخيرة هي التي تقبل فقط.

3 – مقياس "ثرستون" Thurston Scale:

يعتمد هذا المقياس على المسافات المتساوية وتتألف وحداته من إحدى عشرة (11) نقطة، ويكون من الإيجاب إلى السلب. إذ تكون الوحدات الست الأولى موجبة والثلاث التي تليها محايدة والإثنتان المتبقيتان سلبيتين.

4 – مقياس تباين الدلالة : Sementic Differential Scale

يستخدم هذا المقياس لمعرفة توجهات الرأي العام من خلال مقارنة ثنائية الدلالة تعتمد على الصفات المتناقضة. كأن نقيس توجهات الرأي العام الجزائري نحو قضية تعميم استعمال اللغة العربية بين مؤيدين ومعارضين.

و – المراجع والمصادر المتخصصة : Books And Sources

تعد المراجع والمصادر بمختلف أنواعها كتب أو مجلات أو دوريات أو جرائد أو مطبوعات أو وثائق رسمية من أهم أدوات البحث العلمي، إذ بدونها لا يستطيع الباحث ان ينجز بحثه ولا سيما في ميدان العلوم الإنسانية وهي متخصصة لأنها تتماشى وتخصص الباحث، فإذا كان الباحث من العلوم السياسية، فإنه يستعين بالمراجع والمصادر السياسية وإذا كان الباحث من العلوم القانونية، فإنه يعتمد على المراجع والمصادر القانونية .... وهلم جرا.

-بتقديمنا لأدوات البحث العلمي ومختلف أساليبه في ميدان العلوم السياسية بصفة خاصة وميدان العلوم الإنسانية بصفة عامة، نكون قد أجبناعن السؤال الجوهري وهو: بماذا نبحث ؟

- من خلال إستعراضنا لأنواع البحث العلمي وخطواته وأدواته، يمكن أن نستخلص عدة فوارق جوهرية للبحث العلمـــي في ميـــداني العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ندرجها في الجدول التالي:

عناصر المقارنة	العلوم الإنسانية	العلوم الطبيعية والتكنولوجية
موضوع الدراسة	الإنســـــــان	الطبيعة او المادة الجامدة
موقع الباحث	جزء من الظاهرة	مستقل عن الظاهرة
طبيعة الظاهرة	فلـــسفية وعلميــــة في آن واحد	علمية تجريبية بحتة
نوع الظاهرة	إنســــانية	طبيعيـــة
الخطوة الأساسية للبحث	المقارنة	التجربة
الظاهرة زمكانيا	متغيرة زمكانيا	ثابتة زمكانيا
أداة البحث الأساسية	سبر الأراء والمقابلة المراجع والمصــــادر	المخـــابر
درجة التأثير	تتأثر بالمجتمع وتؤثر فيه	ليس لها أي تأثير
غاية البحث	النتيجة	القـــانـــون

المصدر: إجتهادات شخصية من الكاتب

مهما كانت هذه الإختلافات والفوارق بين العلـــوم الإنـــسانية والعلوم الطبيعية والتكنولوجية إلا أنهما يلتقيان في العديد من النقـــاط نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- كلاهما يعتمد على المنهج العلمي للوصول إلى الحقيقـــة أو المعرفة اليقينية، وإن كانت البحوث التطبيقية تركز بدرجة كبيرة على المنهج التجريبي والبحوث النظرية تعتمد على التكامل المنهجي.

2- الباحث هو القاسم المشترك بينهما سواء كان جـــزء مـــن الظاهرة أو مستقل عنها.

3- كل من العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والتطبيقية يمـــثلان النوعين الأساسيين للبحث العلمي وهما: البحـــث العلمـــي النظـــري بالنسبة للعلوم الإنسانية والبحث العلمي التطبيقـــي بالنـــسبة للعلـــوم الطبيعية.

الفصل الثالث
تقنيات إعداد البحث العلمي

مما لا شك فيه أن أي باحث مهما كان طالبا أو أستاذا لا يستطيع أن ينجز بحثه - سواء في شكل عرض أو مذكرة تخرج أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أو في شكل تحليل مقالة سياسية أو إجتماعية أو في شكل دراسة نص سياسي أو إجتماعي - مالم يتبع منهجية تحليل معينة. بيد أن مراحل وتقنيات إعداد البحوث الصفية وبحوث التخرج والدراسات العليا تختلف عنها بالنسبة للمقالات وبالنسبة لدراسة النصوص.

لتوضيح تلك الفوارق والإختلافات فيما بين مختلف أنواع البحوث العلمية، سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة ومناقشة العناصر التالية :

المبحث الأول : مراحل وتقنيات إعداد البحوث الصفية وبحوث الدراسات العليا.

المبحث الثاني: مراحل وتقنيات تحليل المقالات.

المبحث الثالث: مراحل وتقنيات دراسة النصوص.

المبحث الأول
مراحل وتقنيات إعداد البحوث الصفية وبحوث الدراسات العليا

قبل ان نتطرق إلى دراسة ومناقشة مختلف المراحل والتقنيات للبحوث الصفية وبحوث الدراسات العليا، يجدر بنا ان نعطي لمحة وجيزة عن كل نوع من هذه البحوث حتى نمكن الطالب او القارئ من معرفة الفوارق بين مختلف أنواع هذه البحوث حتى لا يبقى الطالب في حيرة من أمره بشأن عدد صفحات أي نوع من هذه البحوث أوبشأن المدة الزمنية لإنجازه ...إلخ [1]

أ- **البحث الصفي: Term Paper - Exposé**

وهو البحث الذي يكلف به الأستاذ الطالب خلال السداسي الدراسي او السنة الدراسية. ويرمي البحث الصفي إلى تدريب الطالب على إستعمال المراجع والمصادر الموجودة في المكتبة وإبراز مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها ثم تحليلها واستخلاص النتائج وتشجيع الطالب على القراءة وتنمية معلوماته في اختصاصه الأكاديمي. ونظرا لقصر المدة الزمنية وانشغال الطالب بمقاييس أخرى يكون البحث الصفي قصيرا بحيث لا يتجاوز عشرين (20) صفحة ويقدم بالكتابة اليدويـــة بعد مناقشته من طرف الأستاذ وطلبة القسم.

---

(1) لمزيد من المعلومات والتفاصيل حول أنواع البحوث الأكاديمية، راجع: عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص ص 18- 20

patrick Dunleavy , studying for a degree In The Humanities And Social Sciences, London : Macmillan Education LTD , 1986, p p. 111 - 115

ب– مذكرة الليسانس : Dissertation – Memoire de Licence

وهي عبارة عن بحث طويل نسبيا مقارنة بالبحث الصفي بحيث يتراوح عدد صفحاته بين سبعين (70) صفحة إلى مائة وعشرين (120) صفحة، ويكون ثمرة مجهود أربع أو خمس سنوات من الدراسة في مرحلة التدرج ، وبواسطتها يتحصل الطالب على شهادة الليسانس في إحدى فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية وشهادة مهندس دولة بالنسبة لإحدى فروع العلوم الطبيعية والتقنية وتناقش من طرف لجنة مناقشة تتألف من: رئيس اللجنة، العضو المناقش والمشرف على الطالب في مختلف أطوار إعداد المذكرة. وبعد المناقشة ونجاح المذكرة، يمكن أن تصبح المذكرة مرجعا مفيدا للطلبة لإنجاز بحوثهم الصفية أثناء مرحلة التدرج.

ج – رسالة الماجستير: Master Thesis – Thèse de Magister

وهي عبارة عن بحث أطول من مذكرة الليسانس بحيث يتراوح عدد صفحاتها بين مائة وخمسين (150) صفحة ومائتي وخمسين (250) صفحة. وهو مكمل للمقاييس النظرية التي يدرسها الطالب طيلة سنة ونصف السنة من الدراسات العليا في جامعة معينة . ويتم مناقشة هذا البحث أمام لجنة مناقشة مكونة من أساتذة مختصين من ذوي الدرجات العلمية العليا (أستاذ التعليم العالي أو أستاذ محاضر)، وتتألف هذه اللجنة عادة من رئيس لجنة والعضو المناقش والأستاذ المشرف.

د – أطروحة الدكتوراه:

Doctor Of Phlosophy Thesis – Thèese De Doctorat D'Etat

وهي عبارة عن بحث شامل ومتكامل يتراوح عدد صفحاته بين مائتي وخمسين (250) صفحة وثلاثمائة وخمسين (350) صفحة لنيل

شهادة دكتوراه الدولة في مؤسسات التعليم العالي . وهو إما في شكل توسيع لرسالة الماجستير أو في شكل بحث في موضوع جديد يتوصل من خلاله الطالب إلى معلومات جديدة. وتناقش الأطروحة أمام لجنة مناقشة من ذوي الدرجات العلمية العليا وعادة ما تتألف هذه اللجنة من أربعة إلى خمسة أعضاء عكس أطروحة الماجستير على أن يكون من بين الأعضاء عضوا أو عضوين من جامعة أخرى.

بعد إستعراضنا لمختلف أنواع البحوث العلمية الأكاديمية، يتجلى لنا واضحا بأن هناك فوارق فيما بينها من حيث عدد صفحات البحث أي حجمه ومن حيث المدة الزمنية لإنجازه ومن حيث طريقة مناقشة وعدد أعضاء لجنة المناقشة، إلا أن كل هذه الأنواع من البحوث تتبع نفس المراحل والتقنيات والتي سنتطرق إليها فيما يلي:

1- مرحلة إختيار الموضوع:

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل إعداد البحوث العلمية الأكاديمية، إذ بدونها لا يمكن لأي باحث القيام بإعداد بحثه. فمن غير المنطقي والمعقول أن يتطرق الباحث إلى المراحل الأخرى مالم يبدأ بهذه المرحلة فعن طريقها يتحدد الموضوع الذي يريد البحث فيه.

هناك طريقتان لإختيار موضوع البحث: إختيار الموضوع من قبل الباحث أو إختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف. إن اختيار الموضوع من قبل الباحث - هو عادة ما يكون في بحث تخرج أو دراسات عليا كما أنه الأسلوب المثل والأسلم في الإختيار - يخضع لشروط موضوعية وأخرى ذاتية. أما الشروط الموضوعية، يمكن حصرها في توفير المراجع والمصادر من المكتبات أو توفير المال الاقتناء

بعض المراجع .والمصادر من المكتبات الخاصة. أما بالنسبة للشروط الذاتية فهي مرتبطة بشخصية الباحث كالرغبة في تعميق وتوسيع معارفه وأفكاره بشأن الموضوع المختار أو إبتكار أشياء جديدة أو إستحواذ الباحث لخلفية فكرية عن الموضوع. وقد يكون اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف، فيقترح المشرف مجموعة من الموضوعات المهمة، وبالتالي يكون إختيار المشرف للموضوع موفقا[1] إلى حد ما بحيث يمكن أن يزود الطالب بمعلومات ونصائح بشأن الموضوع المختار شكلا أو مضمونا.

أما فيما يخص البحث الصفي، فإن عملية الإختيار لا تخضع لشروط ذاتية ولا موضوعية بل يكتفي الطالب باختيار إحدى المواضيع المقترحة من طرف الأستاذ المدرس للمقياس.

2- مرحلة البحث عن المراجع والمصادر وجمعها:

بعد إختياره لموضوع البحث أو تحديد الموضوع من قبل الأستاذ المدرس للمقياس أو الأستاذ المشرف، يلجأ الطالب إلى عملية التفتيش عن المراجع والمصادر الأساسية والثانوية وعن كل ماله صلة بالموضوع [2] ومكان البحث عنها هو بطبيعة الحال المكتبات على مستوى الجامعات والمعاهد ومراكز الثقافة والقنصليات الثقافية لسفارات الدول الأجنبية المعتمدة بالجزائر ....إلخ.

---

(1) غازي عناية ، إعداد البحث العلمي: ليسانس، ماجستير - دكتوراه - نفس المرجع السابق الذكر ، ص 37.

(2) قد تكون هذه المصادر عبارة عن مقابلات او استطلاع للرأي العام بشأن الموضوع او مصادر شفوية بشكل عام.

بيد ان طريقة البحث عن الكتب في المكتبات تختلف عنها بالنسبة للدوريات والمجلات بالنسبة للكتب تكون طريقة البحث عنها على مستويين:

المستوى الأول: إذا كان الباحث على دراية مسبقة بالكتب المعتمدة في عرضه أو بحث تخرجه، يتجه إلى المكتبة إلى صناديق البطاقات التقنية إما المتعلقة بعنوان الكتاب أو بإسم المؤلف ، ويكون ترتيب هذه البطاقات ترتيبا أبجـــديا سواء تعلـــق الأمر بعانوين الكتب أو بأسماء المؤلفين . وغاية البحث في هذه البطاقات هي للحصول على أرقام الكتب الخاصة بالبحث، ومن خلالها يمكن للباحث أن يستعيرها لفترة زمنـــية معينة. وهي عادة لا تتجاوز خمسة عشرة (15) يوما بالنسبة للإستعارة الخارجية ونصف يوم إلى يوم واحد بالنسبة للإستعارة الداخلية.

المستوى الثاني: إذا لم يكن الطالب أو الباحث على معرفة مسبقة بالكتب المعتمدة في بحثه، يلجأ إلى المكتبة وبالتحديد إلى صناديق البطاقات التقنية المتعلقة بعناوين الكتب التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث للحصول على أرقام تلك الكتب ليتسنى له إعارتها لمدة زمنية معينة كما هي مبينة أعلاه.

ومهما يكن، فإن الكتب في المكتبات تكون حسب التصنيف التالي[1]:

-فهرس عناوين الكتب Title's Index – Index DeTitres

-فهرس عناوين الموضوعات Subject's Index – Index De Sujets

-فهرس أسماء المؤلفين Author's Index–Index Des Auteurs

(1) عمار بوحوش ، المرجع السابق الذكر، ص 42.

أما فيما يخص الدوريات والمجلات، فإن طريقة البحث عنها يتم من خلال التعرف على سنة الصدور، وشهر الصدور، رقم العدد، وإسم الدورية او المجلة بطبيعة الحال. ولأن الدورية هي متخصصة وتتكون من مقالات عديدة في مواضيع شتى في مجال معين، فإن الطالب أو الباحث مجبر على تفحص فهارس كل الأعداء للحصول على المقالات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه . غير أن الدوريات لا تخضع للإستعارة الخارجية وإنما الإستعارة الداخلية فقط، وبإمكان الطالب أو الباحث أن يقوم بتصوير بعض المقالات. وما قيل عن طريقة البحث عن الدوريات والمجلات يمكن تطبيقه على الجرائد اليومية أو الأسبوعية والوثائق الرسمية.

إن البحث الثري هو ذلك البحث الذي يتميز بالتنوع في استعمال المراجع والمصادر من كتب ومجلات ودوريات وجرائد ووثائق رسمية ومطبوعات غير منشورة. ناهيك عن تعدد استعمال اللغات فضلا عن لغة البحث.

3- مرحلة القراءة والتفكير:

بعد جمعه للمراجع والمصادر الخاصة بموضوع بحثه ، يتفحص الباحث فهارسها حتى لا يقوم بقراءتها كلها نظرا لأنه مرتبط بعامل الزمن وبالتالي يتعين على الطالب قراءة القسم المخصص لموضوع بحثه بالنسبة للكتب أو قراءة المقال الخاص بموضوع بحثه بالنسبة للدورية أو المجلة.

وتهدف القراءة المركزة والشاملة لتحقيق ما يلي:[1]

---

(1) عمار عوابدي ، المرجع السابق الذكر ، ص ص 63 - 65

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والتحكم في المادة العلمية والفكرية للموضوع.
- القدرة على التحليل من خلال إكتساب مرجعية فكرية ومعلوماتية لدى الباحث.
- اكتساب أسلوب علمي قوي من قبل الباحث يمكنه من إعداد بحثه إعداد ممتازا.
- إكتساب الباحث لمنهجية إعداد خطة البحث.
- تزويد الباحث بثروة لغوية واصطلاحية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة.

ويشترط في الطالب أو الباحث عند قيامه بهذه المرحلة ولا سيما في ميدان العلوم الإنسانية والتي هي علوم مؤدلجة ومتغيرة زمكانيا، ما يلي:

- التركيز والتأمل أثناء القراءة.
- أخذ الحيطة والحذر أثناء القراءة.
- التحلي بالروح النقدية.

4- مرحلة تصميم خطة البحث:

تعتبر هذه المرحلة بمثابة المشروع الهندسي لأجزاء البحث المختلفة، كما أنها عبارة عن نتيجة حتمية للمرحلة السابقة، إذ بعد قراءته لمجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بالموضوع، يتصور الباحث خطة معينة لبحثه - سواء كان هذا البحث بحث صفي أو بحث دراسات عليا- يتناول خلالها العناصر الرئيسية التالية:

أ- عنوان البحث.

ب- المقدمة.

ج- تقسيم البحث إلى عناصر.

د-الخاتمة .

أ- عنوان البحث :

يشترط في عنوان البحث أن يكون واضحا ودالا وليس غامضا كما يشترط فيه الإختصار والجدة والإبتكار وأن يكون محددا. وهنا يجب الإشارة إلى أن الجدة والإبتكار تخص بحوث الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) دون غيرها من البحوث العلمية الأكاديمية الأخرى.

ب- المقدمــة :

مهما كانت طبيعة موضوع البحث المختار ، فإن المقدمة بالنسبة للبحث الصفي هي إحدى الشكلين ، فإما أن تكون في شكل طرح الإشكالية، وهنا نكون بصدد طرح بمجموعة من الأسئلة بشأن مخـــتلف جوانب وحيثيات الموضوع أو في شكل تعريف. فإن كان الموضوع في حقل العلوم السياسية حول موضوع الانتخابات، فلدراسة هذا الموضوع يستعين الباحث بمجموعة من المناهج كالمنهج الإستقرائي الذي يستعمله في عملية سبر الآراء ودراسة المترشحين للعملية الانتخابية والمنهج التاريخي لدراسة الجذور التاريخية للعملية الإنتخابية والمنهج المقارن للموازنة بين نفس العملية الإنتخابية في الماضي والحاضر والمهج الإحصائي لقياس إتجاهات الرأي العام من حيث المشاركة السياسية ومن ثم تحليل النسب المئوية لكل مترشح مستعملا بذلك

بعض الرموز الرياضية مثل: أكبر > أصغر < ==> يستلزم ∴ إذن

- الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار الموضوع.
- الصعوبات التي واجهها الباحث عند إنجازه لبحثه، وغالبا ما تكون هذه الصعوبات تتخلص حول ندرة المراجع والمصادر.
- تقديم الخطة المقترحة للدراسة أي ما تحتويه من عناوين رئيسية وفرعية وثانوية ولكن بصورة مختصرة جدا.

ج – *تقسيم البحث إلى عناصر :*

بالنسبة للبحث الصفي، يكتفي الطالب بتقسيم البحث إلى فصول فمباحث فمطالب ففروع فبنوذ حسب طبيعة موضوع البحث. أما فيما يتعلق ببحوث الدراسات العليا، فإن الطالب يقوم بتقسيم بحثه بدءا من الأقسام أو الأبواب فالفصول فالمباحث فالفروع فالبنود حسب طبيعة البحث كذلك.

وسواء في البحث الصفي أو بحوث الدراسات العليا، يجب أن تكون عنونة الأقسام أو الأبواب أو الفصول أو المباحث أو المطالب دقيقة ودالة وليست قصيرة مخلة ولا طويلة مملة.

وإذا أعتمد الباحث على خطة الترقيم فكل ما قيل عن البحث الصفي أو بحوث الدراسات العليا بشأن العنونة يمكن تطبيقه على خطة الترقيم. ولا يمكن للباحث أن يمزج بين الخطتين، فعليه أن يعتمد على توحيد التقسيم أي إما خطة الفصول والمباحث أو خطة الترقيم مع ترقيم كل عناوين الأجزاء الأخرى بالموضوع، بيد أن الشكل الأول للمقدمة هو الأكثر شيوعا واستعمالا فيما بين الطلبة فيما يتعلق

بالبحث الصفي، نظرا لما لهذا النوع من المقدمات من أهمية بالغة تكمن في تغطية موضوع البحث تغطية شاملة ومتكاملة. ومهما كان نوع المقدمة فلابد على الطالب أن يبين في المقدمة المنهج المطبق في الدراسة[1] والصعوبات التي واجهته في إنجاز بحثه.

أما بالنسبة لمذكرة الليسانس ورسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، فإن المقدمة يجب أن تتناول بالدراسة العناصر التالية:

- التعريف بموضوع البحث بشكل موجز.

- الإشكالية التي يطرحها الباحث والتي تمثل كنه البحث، والتي ينبغي أن تكون واضحة. وتكون الإشكالية في صيغة سؤال أو مجموعة من الأسئلة بواسطتها يكون الإلمام الجامع لمختلف جوانب البحث[2]

- صياغة الفرضيات والتي يجب أن تتطابق والإشكالية المطروحة. ولكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة وذات مصداقية، يجب أن تتوفر على المعايير التالية:

- أن تكون متماشية والحقائق المعروفة من بحوث ونظريات علمية. وفي هذا المعيار يبين الباحث علاقة فرضيته بالنتائج المتوصل إليها من خلال البحث المقدم.
- صياغة الفرضية بشكل يمكن معه إختبارها وإثبات مدى صحتها أو خطأها.
- ضرورة صياغة الفرضية بألفاظ سهلة وأسلوب سهل.

(1) حميدة عميراوي: في منهجية البحث العلمي، الجزائر، قسنطينة :دار البعث للطباعة والنشر، ص 59.

(2) فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص ص 31- 33.

ولكي تكون الفرضيات العلمية ناجحة، لابد ان تكـــون واضحة، شاملة، قابليتها للاختيار ولا تحمل في طياتها تناقضات. [1]

- المنهج المتبع في الدراسة وهو إما أن يكون عبارة عن مزيج من عدة مناهج في إطار التكامل المنهجي أو منهج واحد. ويرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع المختار للدراسة والتحليل.

كما يستحسن ان يكون هناك نوع من التوازن فيما بين الفصول بالنسبة للأبواب والمباحث بالنسبة للفصول . ومن الخطـــأ المنـــهجي الفادح الإعتماد على المباحث دون الفصول او الإعتماد على المطالب دون مباحث.

والخطة الشائعة الإستعمال هي تلك الخطة التي تغطي مختلف جوانب الموضوع النظري، التطبيقي والتقييمي سواء كانت هذه الجوانب فصول بالنسبة للبحوث الصفية أو أبوابا بالنسبة لبحوث الماجستير والدكتوراه. وبهذا يمكن تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول بالنسبة للبحوث الصفية أو ثلاثة أبواب بالنسبة لبحوث ما بعد التدرج.

د- الخـــاتـــمة :

خاتمة البحث الصفي هي عادة ما تكون عبارة عن إجابة مختصرة جدا عن كل ما طرح من أسئلة في المقدمة في حال إتباع المقدمـــة في شكل طرح للإشكالية، كما يمكن للطالب من خلال هذه الخاتمـــة أن

---

(1) عمار بوحوش و.م.م ن الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، المرجع السابق الذكر، ص ص 44-45.

يبرز وجهة نظره أو موقفه بشأن موضوع البحـــث والآراء المختلفـــة والمتشعبة والمتنوعة التي يتضمنها. وقد تكون خاتمة البحث الـــصفي في شكل مجمل قول أو خلاصة عما سبق ذكره في البحث بشكل موجز جدا إذا كانت المقدمة في شكل تعريف بالموضوع.

أما خاتمة بحوث الماجستير والدكتوراه، فتكون في شكل إجابة مختصرة على الإشكالية المطروحة وإستنتاجات تثبت مدى صحة أو خطأ الفرضيات المطروحة في مقدمة البحث مع إبداء رأي الباحث بشأن مختلف الآراء المتنوعة الموجودة في بحثه خصوصا إذا كان الموضوع من بين مواضيع العلوم الإجتماعية والإنسانية والتي تتميز بالتعدد الأيديولوجي والتغير الزمكاني.

بعد شرحنا لمختلف العناصر التي تحتويها خطة البحث، يمكن أن نضع نموذجا عن الخطة التي تعتمد على الأبواب والصول الأولى خاصة ببحوث الماجستير والدكتوراه والثانية خاصة بالبحوث الصفية ونموذج آخر عن الخطة التي تعتمد على الترقيم على النحو التالي:

عنـــوان البحـــث

مـــــقدمـــــة

الباب الأول: عنوان (وهو عادة ما يكون بابا نظريا)

الفصل الأول: عنوان

المبحث الأول: عنوان

المبحث الثاني: عنوان

الفصل الثاني: عنوان
المبحث الأول: عنوان
المبحث الثاني: عنوان
الباب الثاني: عنوان (وهو عادة ما يكون بابا تطبيقيا)
الفصل الأول: عنوان
المبحث الأول: عنوان
المبحث الثاني: عنوان
الفصل الثاني: عنوان
المبحث الأول: عنوان
المبحث الثاني: عنوان
الباب الثالث: عنوان (وهو عادة ما يكون بابا تقييميا)
الفصل الأول: عنوان
المبحث الأول: عنوان
المبحث الثاني: عنوان
الفصل الثاني: عنوان
المبحث الأول: عنوان
المبحث الثاني : عنوان
خاتمة.
قائمة المراجع والمصادر

- نموذج تطبيقي عن الخطة الشائعة الإستعمال في بحوث الماجستير والدكتوراه-

عـــنوان البحـــث

مقدمة

الفصل الأول: عنوان (وهو عادة ما يكون نظريا)

المبحث الأول: عنوان

المبحث الثاني: عنوان

الفصل الثاني: عنوان (وهو عادة ما يكون تطبيقيا)

المبحث الأول: عنوان

المبحث الثاني: عنوان

الفصل الثالث: عنوان (وهو عادة ما يكون تقييميا)

المبحث الأول : عنوان

المبحث الثاني: عنوان

خاتمة

قائمة المراجع والمصادر

- نموذج حول الخطة الشائعة الاستعمال في البحوث الصفية –

أما الخطة التي تستند إلى طريقة الترقيم ، فتكون على النحو التالي:

عنوان البحث

مقدمة

I – عنوان (عادة ما يكون رقم I نظريا)

I–1 عنوان

I - أ عنوان

I – ب عنوان

I – 2 عنوان

I – أ عنوان

I- ب عنوان

II – عنوان (عادة ما يكون رقم II تطبيقيا)

II – 1 عنوان

II- أ عنوان

II- ب عنوان

II- 2 عنوان

II- أ عنوان

II- ب عنوان

عنوان (عادة ما يكون رقم III تقييميا)

III- 1 عنوان

III– أ عنوان

III– ب عنوان

III– 2 عنوان

III– أ عنوان

III– ب عنوان

خاتمـــــــة.

– نموذج عن خطة الترقيم الشائعة الإستعمال في بحوث الماجستير والدكتوراه–

عنـــوان البـــحث

مقدمة

I- عنوان (عادة ما يكون رقم I نظريا)

I- 1 عنوان.

II- 2 عنوان.

II- عنوان (عادة ما يكون رقم II تطبيقيا)

II- 1 عنوان.

II- 2 عنوان.

III- عنوان (عادة ما يكون رقم III تقييميًا)

III- 1 عنوان

III- 2 عنوان

خـــــاتمة.

قائمة المراجع والمصادر.

- نموذج عن خطة الترقيم في البحوث الصفية -

5- مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

تعد عملية جمع وتخزين المعلومات والأفكار والآراء المقتبسة من مختلف المراجع والمصادر المتنوعة من أهم مراحل إعداد البحث العلمي حيوية حيث أنها :

"تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث حيث يجب على الباحث أن

يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق او بطاقات أو ملفات منتظمة".[1]

أ– أسلوب البطاقات التقنية. Technic cards – Fiches Techniques

ب– أسلوب الملفات Files - Dossiers

أ) ***أسلوب البطاقات*** :

يتمحور هذا الأسلوب حول إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم وعادة ما يتراوح حجمها بين 14 سم طولا و10 سم عرضا والتي يتحصل عليها الطالب أو الباحث من المكتبات والأروقة أو يعدها بنفسه، ثم يرتبها ترتيبا تسلسليا يتماشى وأجزاء وأقسام عناوين وخطة البحث. كما قد تكون البطاقات متعددة الألوان بحيث يخصص الباحث لكل باب أو فصل لون معين. وتقسم البطاقات إلى مجموعات حسب عدد الأبواب أو الفصول. وكل بطاقة يدون فيها المعلومات الخاصة بالمرجع أو المصدر المعتمد عليه [2] في إنجاز البحث كإسم ولقب المؤلف، عنوان الوثيقة ، بلد ومدينة النشر، تاريخ الطبعة، عدد الصفحات. بعد تدوين هذه المعلومات تدون كل المعلومات

(1) عمار عوابدي، المرجع السابق الذكر، ص 81.
(2) غازي عناية، إعداد البحث العلمي: ليسانس – ماجستير – دكتوراه ، المرجع السابق الذكر، ص ص 59 – 60.

والأفكار والآراء المقتبسة من هذا المرجع أو ذاك على أن يتم كل ذلك على وجه واحد فقط.

ب) أسلوب الملفات:

الملفات هي عبارة عن أوراق مثقوبة ومتحركة موجودة في غلاف سميك ويقسم الباحث الملف وفقا لخطة البحث على أن تكون هذه الأوراق متساوية الحجم يتراوح حجمها عادة بين 27 سم طولا و 21 سم عرضا والتي يقتنيها الباحث أو الطالب من مختلف المكتبات الخاصة والعمومية ثم يقوم بترتيبها حسب عناصر خطة البحث. وقد تكون هذه الأوراق متعددة الألوان بحيث يخصص الطالب أو الباحث لكل باب او فصل لون معين. فإذا كان المرجع أو المصدر يحتاج إلى 20 ورقة ، فإن على الورقة الأولى تدون كل المعلومات التوثيقية الخاصة بالمرجع أو المصدر - كما رأينا سلفا في أسلوب البطاقات - وبعد الإنتهاء من تدوين هذه المعلومات، يتم تدوين المادة العلمية والتي لا تخص النقل الحرفي فحسب وإنما كذلك المختصرات والملخصات والآراء والأفكار. فجمعه للمادة العلمية هو بمثابة الخلفية العلمية والفكرية التي يعتمد عليها الباحث وينطلق منها إلى كتابة البحث وصياغته.

بيد أن هناك من يفضل أسلوب البطاقات على أسلوب الملفــات للأسباب التالية: (1)

- البطاقات أكثر دقة وأيسر في التصنيف.
- يمكن إستخدام البطاقات في أمور علمية عديدة.

---

(1) نفس المرجع، ص 63.

غير أن ما يعاب على أسلوب البطاقات هو أنه مكلف ماليا كما أنه من السهل فقدان البطاقات. مما يعني هذا أن أسلوب الملفات أفضل بكثير من أسلوب البطاقات.

يمكن إجمال هذه الأفضلية في النقاط التالية : [1]

-تحكم الطالب أو الباحث في موضوعه ومختلف عناصر بحثه.
-الملفات أكثر ضمانا وحفظا للأوراق من البطاقة.
-الملفات تسهل إضافة معلومات جديدة.

6 – مرحلة الكتابة:

إن مرحلة الكتابة هي المرحلة التي يقيم من خلالها مضمون البحث، ولذلك فإنها لا تقل أهمية عن بقية المراحل السالفة الذكر. ولكي يكون البحث متكاملا وملما بكل جوانب الموضوع، لابد على الطالب أو الباحث أن يلتزم بشروط كتابة البحوث العلمية، وهي كما يلي:

أ- أسلوب كتابة وصياغة البحث.
ب- الإقتباس .
ج- قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش.
د – الأمانة العلمية.
هـ- الإبداع والإبتكار والخلق والتجديد والإضافة.

(1) نفس المرجع.

أ- *أسلوب كتابة وصياغة البحث*:

لكي يكون أسلوب الكتابة سليما وصحيحا ومتماشيا ومتطلبات البحث المتخصص. فإذا كان البحث في العلوم السياسية أو في إحدى فروع العلوم الإجتماعية، لابد أن يكون الأسلوب المتبع في الدراسة علميا وليس أدبيا أو علمي متأدب. والأسلوب العلمي هو ذلك الأسلوب الإصطلاحي الذي يخلو من كل المحسنات البديعية والصور البيانية التي عادة ما يتميز بها الأسلوب الأدبي. كما يتسم الأسلوب العلمي بالبساطة والسهولة والدقة في استعمال المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث مع إستعمال الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة المملة التي كثيرا ما يطغى عليها الحشو.

ب- *الإقـــتباس* :

الإقتباس نوعان : إقتباس مباشر وحرفي وإقتباس غير مباشر وغير حرفي. أما الإقتباس المباشر والحرفي فهو عبارة عن نقل بعض المقولات والآراء أو الأفكار من المراجع والمصادر نقلا حرفيا ومباشرا من طرف الطالب أو الباحث. ويشترط في الإقتباس الحرفي :

- أن لا يتجاوز ستة (06) أسطر. [1]
- أن يكون في وسط الصفحة.
- ان يكون بين مزدوجتين .
- أن يكتب بخط أقل حجما من الخط العادي.

---

(1) هنـــاك من يرى أن الإقتبـــاس الحرفي قد يتعدى لستة أسطر، ومن بينهم الدكتور عمار بوحوش في كتابه: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ص ص 5-48.

- لابد من وضع علامة في شكل رقم في نهاية الاقتباس المباشر.

عند إعتماده على الإقتباس الحرفي كثيرا ما يجد الطالب أو الباحث نفسه أمام حذف بعض الكلمات والجمل التي يراها غير مناسبة لموضوعه، فيضع مكانها ثلاثة نقاط متتالية ... وهو ما يسمى بالاقتباس المتقطع.[1]

أما إذا كان الإقتباس الحرفي من غير لغة البحث ، في هذه الحالة يكون الباحث أو الطالب أمام خيارين:

الخيار الأول : أن يكتب الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع أو المصدر في المتن، ويكتب الترجمة في الهامش.

الخيار الثاني : أن يترجم الفقرة المقتبسة بلغة البحث ويكتبها في المتن وتدوين الفقرة المقتبسة بلغة البحث ويكتبها في المتن وتدوين الفقرة المقتبسة بنفس لغة المرجع أو المصدر في الهامش مع كتابة كل المعلومات الخاصة بالمرجع أو المصدر في الهامش[2] وفي هذا الصدد، يجب الإشارة إلى عدم الإفراط في النقل الحرفي لأن الإعتماد على الغير يعني إلغاء شخصية الباحث .

أما الإقتباس غير المباشر وغير الحرفي فهو عبارة عن نقل غير حرفي لبعض المقولات والآراء أو الأفكار من المراجع والمصادر حيث يستعمل الطالب أو الباحث أسلوبه الخاص. كما أن الطالب أو

(1) صالح فلاحي "التذييل والإقتباس في إعداد البحث العلمي"**مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية**، الجزائر، باتنة : جامعة باتنة، العدد،1- 1994، ص ص 27 – 28.

(2) نفس المرجع، ص ص 28 – 29.

الباحث ليس مقيدا بعدد الأسطر أو بالشروط المشار إليها في الإقتباس المباشر .

ج - قواعد الإسناد وتوثيق الهوامش :

عندما يقتبس الطالب أو الباحث فكرة معينة أو فقرة معينة أو رأي معين من المراجع والمصادر سواء ا كان ذلك حرفيا أو غير حرفي، عليه أن يشير إلى ذلك الإقتباس في الهامش بوضع رقم أو أية علامة في نهاية الإقتباس كالنجمة (*) ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر الذي أقتبس منه مثل : إسم ولقب المؤلف، عنوان المرجع، بلد ومدينة الطبع والنشر، ثم رقم الطبعة وتاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات المقتبسة، على أن تكون كتابة الهامش بخط أقل حجما من الخط العادي.

وقبل الإشارة إلى كيفية تدوين وتوثيق الهوامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر، فإن الباحث يتبع إحدى الطرق الآتية المستعملة في الهوامش:[1]

1- الهوامش بمختلف أنواعها أسفل الصفحة (كما طبقتها في هذا الكتاب).

2- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية كل فصل من البحث .

3- الهوامش بمختلف أنواعها في نهاية البحث .

عمليا، تبدو أن الطريقة الأولى هي الأكثر أهمية وشيوعا لأنها تقدم للباحث أو الطالب تسهيلات عديدة عند رجوعه إلى المصدر

---

(1) مختار بوعناني، المساعد على بحث التخرج: دكتوراه – ما جيستير – مذكرة التخرج، الجزائر، وهران: الفجر للكتابة والنشر، ص ص 156-159.

وكذلك إذا أراد حذف أو إضافة هامش معين. ففي حالة إعتماده هذه الطريقة، يتعين على الطالب أو الباحث كتابة رقم (1) بعد نهاية إقتباس الفكرة الأولى وأعلى السطر قليلا، ورقم (2) بعد الفكرة الثانية وهكذا دواليك مع ضرورة كتابة هذه الأرقام أسفل الصفحة أي في الهامش متبعا في ذلك نفس الترتيب، أي رقم (1) للفكرة الأولى ورقم (2) للفكرة الثانية. ويعاد هذا الإجراء في كل صفحة من الصفحات الموالية . أما بالنسبة لتعريف مفكر أو كاتب أو شخصية معينة أو ما يسمى بالهامش التعريفي ، فيكون ذلك في الهامش مع وضع علامة (*) بجانب هذا المفكر أو ذاك . وفي حالة وجود مفكر آخر في نفس الصفحة فيكفي أن يضع الطالب أو الباحث علامة (**) مقابل إسمه للدلالة على المفكر الثاني وهلم جرا. وإذا كان المفكر أجنبي، فيكفي أن يكتب الباحث أو الطالب إسمه ولقبه بالأجنبية بين قوسين مقابل إسمه ولقبه بالعربية وإذا ورد إسمه مرة واحدة أما إذا تكرر ، فيكفي أن يذكر الطالب لقبه بالعربية فقط.

وكل ما قيل عن كيفية توثيق الهامش التعريفي، ينطبق تماما على الهامش التفسيري المتعلق بشرح بعض المصطلحات أو المفاهيم الغامضة أي بوضع علامة (*) وعلامة (**) إذا ورد مصطلح غامض آخر في نفس الصفحة ، وهكذا دواليك .

- طرق الإشارة إلى الهوامش بالنسبة لمختلف أنواع المراجع والمصادر:[1]

---

(1) حول الطرق المختلفة لتوثيق الهوامش، راجع عبد القادر محمود رضوان – المرجع السابق الذكر، ص ص 161-170، راجع كذلك: عمار عوابدي المرجع السابق الذكر، ص ص 102-111، ص فلاحي، المرجع السابق الذكر، ص ص 17-29.

تختلف طريقة الإشارة إلى الهوامش باختلاف وتنوع المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز البحث فهي تختلف بالنسبة للكتب عنها بالنسبة للدوريات والمجلات عنها بالنسبة للأطروحات والوثائق الرسمية والصحف ...إلخ. وهكذا تكون حالات توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر كما يلي :

أولا: *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للكتب*:

عند الإقتباس من هذا النوع من المراجع، يتطلب من الباحث أو الطالب مراعاة المعلومات التالية ضرورة إتباع الترتيب المنهجي وكتابة التهميش بخط أقل حجما من الخط الأصلي:

-إسم ولقب الكاتب أو المؤلف متبُوعا بفاصلة.
-عنوان الكتاب متبوعا بفاصلة.
-بلد النشر متبوعة بفاصلة أو بنقطتين.
-دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة .
-رقم الطبعة (إذا كان الكتاب يحتوي على أكثر من طبعة) متبوع بفاصلة.
-تاريخ الطبعة متبوع بفاصـــلة (إذا كانت الطبعة بدون تاريخ، يكتب[ب.س.ط]*).
-رقم الصفحة أو الصفحات التي أقتبس منها الطالب أو الباحث بعض المعلومات أو الأفكار، متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.

---

* [ب.س.ط] هي اختصار للعبارة التالية بدون سنة الطبع.

http://www.opu-lu.cerist.dz

أمثلـــــــة:

إذا كان الإقتباس من الكتاب حرفيا ومباشرا ،

"إن بداهة التأصيل لشواهد العلاقة الإيجابية بين الإسلام والعلم تتبناه مضامن القواعد الكلية لشريعة الإسلام في التناول الكلي لأمور الحياة المادية والروحية يؤازر ذلك التناول معالم السمو الكمالي للإسلام في التنظيم الشامل لأمور الدين والدنيا، وبالنص، والسرد والتلقين والدعوة والتكليف والتفصيل، وبالترغيب والترهيب ومن قبل الإمتثال للأمر بالاتباع، وللنهي بالاجتناب ".[1]

يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

(1) غازي عناية، منهجية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين،الجزائر، قسنطية: دار البعث،الطبعة الأولى،1985، ص17.

أما إذا كان الاقتباس غير مباشر كان نكتب:

إن العلاقة بين الإسلام والعلم هي علاقة وطيدة، لأن الإسلام يتصف بالكمالية وكذلك الحال بالنسبة للعلم[2] فهذه الفكرة هي مقتبسة من الفقرة المذكورة آنفا ولكن بطريقة غير مباشرة وبالتالي يكون توثيق الهامش على النحو التالي:

(2) وردت هذه الفكرة بتصرف من مرجع، غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة : دار البعث ، الطبعة الأولى، 1985 ، ص 17.

- أما في حالة الإعتماد على نفس المرجع مرتين متتاليتين، فإن توثيق الهامش يكون على النحو التالي :

(2) نفس المرجع ، رقم الصفحة أو الصفحات فقط.Ibid, P

- أما إذا اعتمدنا على نفس المرجع لمرات غير متتالية، فإن توثيق الهامش يكون كما يلي : -

(-) اسم ولقب المؤلف، المرجع السابق الذكر، رقم الصفحة أو الصفحات OP.CIT., P.

مثال: (-) غازي عناية ، المرجع السابق الذكر، ص 17 .

- أما إذا أعتمدنا على مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف ، ففي حالة تكرار المرجع في موضع آخر ، يكون توثيق الهامش كما يلي:

(-) اسم ولقب المؤلف، المرجع السابق الذكر، رقم الصفحة أو الصفحات OP . Cit, P.

مثال: (-) غازي عناية، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، المرجع السابق الذكر، ص 17.

ثـــانيا: *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة لمقال منشور في مجلة أو دورية:*

إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر، فعليه إتباع الخطوات التالية :

- إسم ولقب كاتب المقال متبوع بفاصلة .
- عنوان المقال بين مزدوجتين متبوع بفاصلة .
- اسم المجلة أو الدورية وتحته خط متبوع بفاصلة.
- إسم الهيئة التي تصدر المجلة أو الدورية متبوع بفاصلة.
- بلد الطبع والنشر متبوع بفاصلة.
- مدينة الطبع والنشر متبوعة بفاصلة أو نقطتين.
- دار الطبع والنشر متبوعة بفاصلة.
- السنة متبوعة بفاصلة. (لابد أن تكتب السنة بالأحرف وليس بالأعداد)

- رقم العدد متبوع بفاصلة (لابد أن يكتب رقم العدد بالأحرف).
- تاريخ العدد متبوع بفاصلة.
- رقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة متبوع بنقطة.

أمثلة:

* إذا أستعمل الباحث أو الطالب المقال لأول مرة، يكون توثيقه للهامش على النحو التالي:

(-) مصطفى علوي، "الإتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي" **المجلة العربية للعلوم السياسية**، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العراق، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1988، ص37.

* اما إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المقال مرتين متتاليتين أو أكثر، فيكون توثيق الهامش كما يلي :

(-) نفس المرجع، ص 37. Ibid, P .37.

* إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المقال بطريقة غير متتالية، كأن يعتمد على هذا المقال أولا ثم على مرجع آخر ثم يرجع إلى المقال الأول، فإن توثيق اهامش يكون على النحو التالي:

(-) مصطفى علوي، المرجع السابق الذكر، ص 37

* إذا اعتمدنا على أكثر من مقال أو مرجع لنفس المؤلف ، ففي حالة تكرار المقال أو المرجع في موضع آخر، فلابد أن نكتب إسم ولقب المؤلف متبوع بفاصلة ثم عنوان المقال بين مزدوجتين أو عنوان المرجع متبوع بفاصلة ثم عبارة: المرجع السابق الذكر

متبوع بفاصلة ثم رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة، وذلك على النحو التالي:

(-) مصطفى علوي، " الاتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، المرجع السابق الذكر، ص 37 .

ثـــالثـــا: *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للأطروحات*:

في حالة الإقتباس من أبحاث ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه ، يلتزم الباحث بالمعلومات التالية :

- إسم ولقب الطالب مقدم البحث أو الرسالة متبوع بفاصلة.
- عنوان البحث أو الأطروحة وتحته خط، ويكون متبوعا بفاصلة.
- تحديد طبيعة البحث من حيث هل هو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا أو بحث لنيل درجة الماجستير أو بحث لنيل دكتوراه الدولة، ويكون ذلك متبوعا بفاصلة .
- إسم الجامعة أو مؤسسة التعليم العالي متبوع بفاصلة .
- إسم الكلية أو المعهد أو الأكاديمية متبوعا بفاصلة .
- تاريخ المناقشة متبوعا بفاصلة .
- رقم الصفحة أو الصفحات متبوعا بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش.

مثـــال :

(-) عبد الناصر الدين جندلي، **إنفراج القوى العظمى وصراعات العالم الثالث: 1969- 1979**[*]، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة نيو كاستل، قسم العلوم السياسية، 1988، ص 50.

وبما أن البحث قدم باللغة الأنجليزية ، فلابد من كتابة الهامش بلغة البحث على النحو التالي :

(-) Abdelnacer, Djendli, **Superpower Détente And Third world Conflicts: 1969-79**_Master of philosophy thesis, University of Newcastle Upon Tyne, Department of Politics, 1988, P.50

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسة للكتب أو للمجلة أو للدورية بشأن تكرار المرجع أكثر من مرة – سواءا كان ذلك بطريقة متتالية أو في موضع آخر – يمكن أن ينطبق تماما على توثيق الأطروحات.

رابعـــا : *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للوثائق الرسمية :*

تحتوي الوثائق الرسمية كل ما يصدر عن الجهات الرسمية من رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة ومنظمات جماهيرية وإقليمية ودولية في حالة الإقتباس من هذا النوع من المصادر، ينبغي على الطالب أو الباحث التقيد بالعناصر التالية حسب تسلسلها:

- إسم الجهة المصدرة للوثيقة أيا كان نوعها، متبوع بفاصلة .
- إسم وجنس ونوع الوثيقة القانونية الرسمية من حيث هل هي نص من الميثاق الوطني أو الدستور أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري، متبوع بفاصلة.

(*) بحث لنيل شهادة الماجيستير لمؤلف هذا الكتاب.

- رقم المادة أو الفقرة ، متبوع بفاصلة.
- رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة.

مثـــال:

(-) الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور 1989، المادة 1، ص 1.

خـــامسا : *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للصحف*:

إذا أعتمد الباحث أو الطالب على هذا النوع من المصادر ، يتعين عليه الأخذ بعين الإعتبار وبطريقة تسلسلية العناصر التالية :

-إسم ولقب كاتب المقال متبوعا بفاصلة.
-عنوان المقال بين مزدوجتين متبوعا بفاصلة.
-إسم الصحفية وتحته خط متبوع بفاصلة.
-رقم العدد متبوع بفاصلة.
-تاريخ صدور الصحيفة بين قوسين متبوع بفاصلة.
-رقم الصفحة متبوع بنقطة (وعادة لا يكتب رقم الصفحة لأن المقال في الصحف لا يتجاوز الصفحة الواحدة) .

مثـــال:

(-) الطاهر يحياوي، "مقاومة الاستعمار لم تتوقف"، **المساء**، العدد 2807 ، (19/18 نوفمبر 1994) ، ص 15.

ســـــادسا : *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للمطبوعات* :

إذا أقتبس الطالب أو الباحث من مطبوعة في شكل محاضرات، يجب عليه أن يضع في الحسبان العناصر التالية :

-الإسم الكامل للمحاضر متبوع بفاصلة.
-عنوان المحاضرة بين مزدوجتين متبوع بفاصلة .
-إسم المقياس مع تحديد المستوى الدراسي متبوع بفاصلة.
-تاريخ إلقاء المحاضرة (الجامعة والكلية والقسم) متبوع بفاصلة.
-تاريخ إلقاء المحاضرة أو إصدار المطبوعة بين قوسين متبوع بفاصلة.
-رقم الصفحة أو الصفحات متبوع بنقطة للدلالة على نهاية توثيق الهامش. (رقم الصفحة يخص المطبوعة وليس المحاضرة الملقاة على الطلبة).

مثـــال:

(-) عبد الناصر جندلي، "منهجية البحث العلمي" محاضرة في مقياس المنهجية لطلبة السنة أولى ليسانس، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، (10 فيفري 2001).

وكل ما قيل عن توثيق الهامش بالنسبة لمختلف المراجع والمصادر الآنفة الذكر فيما يخص تكرار المراجع أكثر من مرة بطريقة متتالية أو في موضع آخر، يمكن أن ينطبق على المطبوعات والمحاضرات.

ســـابعا : *قواعد توثيق الهوامش بالنسبة للمقابلات الشخصية :*

عادة ما يستعمل هذا النوع من المصادر غير المنشورة في البحوث الميدانية والتي تتطلب من الباحث أو الطالب إجراء مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين والمعنين بالموضوع المراد البحث فيه. وفي هذه الحالة يتعين على الباحث مراعاة وبشكل تسلسلي العناصر التالية:

-إسم ولقب الشخص المبحوث في المقابلة، كأن نكتب: مقابلة مع فلان ثم فاصلة.

-وظيفة الشخص أو منصبه ثم فاصلة.

-إسم المكان الذي تمت فيه المقابلة كالبلد والمدينة والمقر ثم فاصلة.

-تاريخ إجراء المقابلة .

مثـــال:

(-) مقابلة مع السيد وزير الثقافة والإتصال الناطق الرسمي للحكومة، الجزائر، التلفزيون الجزائري ، 13 جويلية 1998 .

من خلال إستعراضنا لقواعد توثيق الهوامش لمختلف أنواع المراجع والمصادر، يمكن أن نستخلص الشروط التي ينبغي على الطالب أو الباحث مراعاتها، وهي :

1- يجب تدوين كل المعلومات المتعلقة بالمرجع أو المصدر عند الإعتماد عليه لأول مرة .

2- إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر بطريقة متتالية، يكتفي بالمعلومات التالية: نفس المرجع، رقم الصفحة أو الصفحات .Ibid, P

3- إذا أعتمد الباحث أو الطالب على نفس المرجع أو المصدر في موضع آخر، يكتفَي بالمعلومات التالية: الاسم الكامل للمؤلف، المرجع السابق الذكر، رقم الصفحة أو الصفحات.

Nom d'Auteur, OP. Cit, P.

4- إذا كان للكاتب أكثر من مرجع واحد، ففي حالة الإعتماد عليه في موضع آخر، لابد على الطالب أو الباحث أن يأخذ بعين الإعتبار المعلومات التالية وحسب طريقة تهميش كل نوع من المراجع والمصادر: الإسم الكامل للكاتب، عنوان المرجع، المرجع السابق الذكر (OP. Cit) رقم الصفحة أو الصفحات.

د- *الأمانة العلمـــية :*

تبرز شخصية الباحث في مدى إلتزامه وتمسكه بالأمانة العلمية ولتمتين شخصيته وجعلها أكثر صلابة، يجب على الباحث أن لا يلجأ إلى انتساب أفكار وآراء غيره إلى نفسه أو ينقل بعض المقولات أو الآراء دون أن يشير إليها في الهامش على أن لا يكون بحثه كله أو في معظمه عبارة عن نقل حرفي أو غير حرفي بل لا بد أن يعتمد الباحث على مرجعيته الفكرية والمعرفية.

هـــ - *الإبداع والخلق والتجديد العلمي :*

الواقع أن الغاية المثلى من إعداد أي بحث علمي تتمثل في اكتشاف وابتكار حقائق ومعلومات وفرضيات جديدة لم يسبق التطرق إليها من قبل، أو تجديد معلومات سابقة في قالب جديد. فغاية البحث العلمي هي إحدى الثلاثية التالية: إما إكتشاف معلومات أو حقيقة علمية معينة أو تجديد معلومات أو البرهنة على حقيقة معينة. وبهذا الصدد، نكون قد أجبنا – ولو باختصار– عن السؤال الجوهري ألا وهو: لماذا نبحث؟.

7) المـــلاحق :

قدر يرفق البحث الصفي أو بحوث الماجستير والدكتوراه بجداول وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وصور طبيعية وفوتوغرافية. ففي هذه الحالة ، فإن الطالب أو الباحث يكون في حاجة ماسة إلى مرحلة أخرى من مراحل إعداد البحث العلمي ألا وهي مرحلة الملاحق والتي تدرج مباشرة بعد خاتمة البحث وقبل قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في البحث. أما فهرسة الملاحق فتكون مع خطة البحث، ويكون ترتيبها التسلسلي على النحو التالي:

أ- الجـــــداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (1)	عنوان الجدول رقم (1)	10
جدول رقم (2)	عنوان الجدول رقم (2)	26
جدول رقم (3)	عنوان الجدول رقم (3)	30

ب - الخـــرائــــط:

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
خريطة رقم (1)	عنوان الخريطة رقم (1)	15
خريطة رقم (2)	عنوان الخريطة رقم (2)	28
خريطة رقم (3)	عنوان الخريطة رقم (3)	32

جـ - **الرسوم والأشكال البيانية :**

رقم الرسم	عنوان الرسم	رقم الصفحة
رسم رقم (1)	عنوان الرسم رقم (1)	17
رسم رقم (2)	عنوان الرسم رقم (2)	34
رسم رقم (3)	عنوان الرسم رقم (3)	38

د- **الصور الطبيعية والفوتوغرافية :**

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
صورة رقم (1)	عنوان الصورة رقم (1)	19
صورة رقم (2)	عنوان الصورة رقم (2)	35
صورة رقم (3)	عنوان الصورة رقم (3)	40

المصدر: عبد القادر محمود رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص ص 155 – 160.

8) مرحلة توثيق المراجع والمصادر (البيبليوغرافيا):

وهي آخر مرحلة من مراحل إعداد البحث الصفي أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه. والبحث الجيد هو الذي يحسن فيه الطالب إستخدام المراجع والمصادر الحديثة لأن العلوم الإجتماعية والإنسانية تتميز بالتغير الزمكاني المستمر. **وقبل أن نتطرق إلى** كيفية الإشارة لهذه المراجع والمصادر، يجدر بنا أن نشير إلى أن هناك بعض

الفوارق الجوهرية بالنسبة لتهميش المراجع و المصادر وتوثيقه في قائمة المراجع والمصادر[1] استنبطناها من خلال تجربتنا الطويلة في تدريسنا لمقياس المنهجية، يمكن ان نحصرها في النقاط التالية :

أ- تكتب قائمة المراجع والمصادر بنفس حجم الخط العادي للكتابة، بينما تهميشها يكون بخط أقل حجما من الخط العادي أو الأصلي .

ب- أسبقية لقب المؤلف عن إسمه وبينهما فاصلة بالنسبة للبيبليوغرافيا بينما أسبقية الإسم عن اللقب مع عدم وجود فاصلة بينهما بالنسبة لتهميش المرجع أو المصدر.

ج- لا يذكر إسم أو طبيعة المرجع في قائمة المراجع لوجود عنوان خاص بها بينما لابد من الإشارة إليه في الهوامش وخاصة فيما يتعلق بالمجلات والدوريات والصحف.

د – في قائمة المراجع والمصادر تذكر عدد صفحات الكتاب أو عدد صفحات المقال في دورية أو مجلة بينما في توثيق الهوامش تذكر فقط رقم الصفحة أو الصفحات التي أقتبس منها الطالب أو الباحث بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومهما كانت تلك الفوارق ، فإن الإشارة إلى قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في البحث الصفي أو في بحث التخرج حسب الترتيب التسلسلي التالي:

أ – الكتب a)livres a) books

(1) لمزيد من المعلومات بشان العلاقة بين الهامش وقائمة المراجع والمصادر، انظر: مختار بوعناني، المرجع السابق الذكر، ص ص 167 – 168.

ب- مذكرات التخرج وأطروحات الدكتوراه

b) dissertations and theses. b) Memoires et thèse

ج-الوثائق الرسمية

c) Official documents c) Documents Officiels

د- المجلات العلمية

d) Scientific Magazines d) Revues Scientifiques

هـ- الدوريات

e) Periodicals e) Periodiques

و - الصحف

f) Newspapers f) Journaux

ز – المطبوعات غير المنشورة

g) Un published Papers g) Policopies

وفضلا عن مراعاته لهذا الترتيب التسلسلي لمختلف أنواع المراجع والمصادر المعتمدة في بحثه، يجب على الطالب أو الباحث أن يراعي أيضا الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين والحروف الأبجدية [1] هي:

أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ

وفيما يلي نقدم للطالب وللباحث معا بعض الأمثلة عن كيفية وطريقة تدوين قائمة المراجع والمصادر:

أ- الكتـــب:

- السويدي، محمد، علم الإجتماع السياسي: ميدانه وقضاياه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، 191 صفحة.

(1) هناك من يعتمد على الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين إلا أنني شخصيا أفضل الترتيب الأبجدي على الترتيب الهجائي لأنه الأكثر شيوعا والأسهل استعمالا، والحروف الهجائية هي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي.

- عناية، غازي، منهجية البحث العلمي عند المسلمين، الجزائر، قسنطينة: دار البعث، الطبعة الأولى، 1985 ، 252 صفحة.

ب- المذكرات والأطروحات :

- جندلي، عبد الناصر، **إنفراج القوى العظمى وصراعات العالم الثالث: 69-1979** بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة نيوكاستل الأنجليزية ، قسم العلوم السياسية ، 1988، 168 صفحة.
- غضبان، مبروك، **سياسة الجزائر الخارجية نحو القروض الأجنبية واستراتيجيتها التنموية: منظور التبعية**، بحث لنيل درجة دكتوراه دولة، جامعة ألباني نيويورك، قسم العلوم السياسية ، 1985 .

ج - الوثائق الرسمية :

- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور1989.
- الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الميثاق الوطني،1976.

د- الدوريات والمجلات :

- علوي، مصطفى، "الإتجاهات الكمية في التحليل السياسي والواقع العربي"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العراق، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1988 .
- فلاحي، صالح، " التذييل والإقتباس في إعداد البحث العلمي، **العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الجزائر، باتنة: جامعة باتنة، السنة الأولى، العدد الأول، 1994، ص ص 11 - 31.

هـ - الصحف:

- يحياوي، الطاهر، "مقاومة الإستعمار لم تتوقف" ، **المساء**، العدد 2807، (19/18 نوفمبر 1994).

- سلطاني، أبو جرة، "جذور الصراع في الجزائر"، **النصر**، العدد 6458، (06 سبتمبر 1994).

و- المطبوعات غير المنشورة:

- جندلي، عبد الناصر، "نظريات التكامل الدولي"، محاضرة في مقياس نظرية العلاقات الدولية لطلبة السنة الثالثة علاقات دولية ، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، (19 فيفري 2001).
- فلاحي، صالح ، "مذكرة في العلاقات الاقتصادية الدولية "، لطلبة السنة الثانية ليسانس، جامعة باتنة، معهد العلوم الاقتصادية، (1993).

من خلال عرضنا لمختلف مراحل وتقنيات إعداد البحوث العلمية الصفية منها وبحوث ما بعد التدرج يمكن أن نستخلص الفوارق الجوهرية بين البحث الصفي وبحوث ما بعد التدرج في الجدول التالي :

عنصر المقارنة	البحث الصفي	بحث التخرج (ليسانس – ماجستير – دكتوراه)
طبيعة الموضوع	سبق التطرق له في السنوات السابقة	يفترض في عنوان البحث الجدة والإبتكار
موضوع البحث	يختار من طرف الأستاذ ضمن مجموعة من المواضيع الخاصة بالمقياس.	إما أن يختار من طرف الطالب أو من طرف الأستاذ المشرف وعادة ما يكون أشمل وأوسع من موضوع المقياس.
تسجيل موضوع البحث	يسجل من طرف أستاذ المقياس فقط.	يسجل من طرف إدارة القسم بموافقة الأستاذ المشرف

مدة إنجاز البحث	قد تكون أسبوع أو أسبوعين أو شهر على أن لا تتجاوز سداسيا دراسيا بالنسبة للمقاييس السداسية وسنة دراسة للمقاييس السنوية.	بالنسبة لمذكرة ليسانس قد تكون سداسي أو سنة . بالنسبة لرسالة الماجستير قد تكون ثلاث سنوات. أما بالنسبة لأطروحة دكتوراه دولة أربع إلى خمس سنوات.
عدد صفحات البحث	لا يتجاوز 20 صفحة	بين 70 إلى 120 بالنسبة لمذكرة ليسانس. بين 150 إلى 250 بالنسبة لرسالة الماجستير . بين 250 إلى 350 بالنسبة لأطروحة الدكتوراه
تقسيم البحث	عادة إلى فصول فمباحث فمطالب	أبواب ففصول فمباحث فمطالب ..الخ
مقدمة البحث	تعريف بالموضوع أو طرح الإشكالية البحث في شكل طرح مجموعة من الأسئلة مع تحديد منهج الدراسة.	التعريف بالموضوع ، الغاية منه، طرح إشكالية الموضوع ، الفرضيات العلمية ، المنهج المتبع في الدراسة ، أسباب إختيار الموضوع ، الصعوبات التي تواجه الباحث ، عرض مختصر لمختلف عناصر البحث.
التحليل	بشكل مختصر	بشكل مفصل مع تدعيمه بالحجج والبراهين.
خاتمة البحث	عبارة عن مجمل قول أو إجابة مختصرة عن الأسئلة المطروحة في المقدمة مع إبداء الرأي الشخصي.	عبارة عن إستنتاجات للدراسة مع إبداء الرأي الشخصي.

الملاحق	غير ضرورية	قد يحتوي على ملاحق في شكل جداول وخرائط ورسوم بيانية...الخ
المراجع والمصادر	الإكتفاء بعشرة مراجع على الأكثر أو خمسة مراجع على الأقل	الإعتماد على الكثير من المراجع والمصادر المتنوعة من كتب، ومجلات ، دوريات ؛ صحف ...الخ.
الإذن بالطبع	لا يخضع إلى إذن بالطبع فهو مقيد بتاريخ الإلقاء المحدد من طرف الأستاذ المقياس.	تتم الموافقة من طرف الأستاذ المشرف ويطبع بالآلة الراقنة أو بالحاسوب.
مناقشة البحث	يقدم شفويا في مدة زمنية لا تتجاوز 20 دقيقة ويناقش مع الطلبة والأستاذ من الجانبين الشكلي والمعلوماتي	يناقش من طرف لجنة المناقشة والتي تتألف عادة من رئيس اللجنة والعضو المناقش والأستاذ المشرف وذلك على مستويات الشكل ، اللغة، المضمون.

ما عدا تلك الفوارق المذكورة في الجدول السابق ، فإن كل من البحث الصفي والبحوث العلمية الأخرى تلتقي في النقاط التي لم نتطرق إليها في الجدول والتي سبق وأن ذكرناها أثناء عرضنا لمختلف مراحل وتقنيات إعداد البحث العلمي.

عنـــــوان البحـــث

بحث في مقياس : نظرية العلاقات الدولية

السنة الثالثة علوم سياسية (فرع العلاقات الدولية)

من إعداد الطالبين: تحت إشراف الأستاذ :

* اسم ولقب الطالب الأول * اسم ولقب الأستاذ
* اسم ولقب الطالب الثاني

رقم الفوج

السنة الجامعية: 2000 / 2001

– نموذج عن الغلاف الخارجي للبحث الصفي –

عنـــوان البـــحث

بحث تخرج لنيل شهادة الماجستير

في العلوم السياسية (فرع العلاقات الدولية)

من إعداد الطالب: تحت إشراف الأستاذ :

* اسم ولقب الطالب * اسم ولقب الأستاذ

لجنة المناقشة :

* الأستاذ /............رئيسا
* الأستاذ /............ عضوا مناقشا
* الأستاذ /............مشرفا

السنة الجامعية : 2001/2000

- نموذج عن الغلاف الخارجي لمذكرة ماجستير.

المبحث الثاني

منهجية تحليل المقالات السياسية والاجتماعية

غني عن البيان أن طريقة تحليل المقالات تختلف عن تلك التي تخص البحوث العلمية التي درسناها في المبحث السابق - شكلا ومضمونا. فمن ناحية الشكل لا يمكن لنا أن نقسم المقالة إلى أبواب أو فصول ومباحث كما لا يمكن لنا الإعتماد على مراجع ومصادر كثيرة بنفس العدد الذي نعتمده في البحث الصفي أو بحث التخرج. ناهيك عن أن عدد صفحات المقال أقل بكثير من عدد صفحات البحث، كما أنها لا تحتوي على ملاحق كما هو الحال بالنسبة للبحث بمختلف أنواعه.

من ناحية المضمون، نكتفي هنا بشرح وتحليل رأي هذا المفكر أو ذاك (الفكرة) مع محاولة تقديم نقيض الرأي (نقيض الفكرة) وعادة ما يكون رأي الباحث للوصول إلى الفكرة المركبة بين الرأيين نحدد من خلاله طبيعة العلاقة بين الرأي الأول والرأي الثاني ليصل في نهاية التحليل إلى نتيجة ولو أنها نسبية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية بسبب تعقد الظواهر الإجتماعية وتشابكها وأدلجة العلوم الإجتماعية والإنسانية.

بعد إبرازنا للفوارق بين منهجية تحليل المقالات ومنهجية البحوث العلمية، يمكن أن نتطرق الآن إلى مراحل وتقنيات تحليل المقالات السياسية والإجتماعية والتي نقسمها إلى مرحلتين أساسيتين:

1) مرحلة ما قبل تحرير المقالة.

2) مرحلة تحرير المقالة.

1) مرحلة ما قبل تحرير المقالة:

في هذه المرحلة، يتعين على الطالب أو الباحث أن يتبع الخطوات التالية :

أ- قراءة متأنية وتأملية للمقولة :

يشترط في هذه القراءة أخذ الحيطة والحذر والقراءة فيما بين السطور وخاصة في ميدان العلوم السياسية على وجه الخصوص والعلوم الإجتماعية على وجه العموم نظرا للأسباب التي ذكرناها في مقدمة هذا المبحث . كما ينبغي أن تكون هذه القراءة لعدة مرات. فبقدر ما يقرأ الطالب أو الباحث بقدر ما يستشف خبايا المقولة.

ب- تحديد المصطلحات المبهمة والبارزة :

يكون تحديد هذه المصطلحات على المسودة. وهنا يجب التنويه بأنه رغم الأهمية العلمية والمنهجية البالغة لتحديد المصطلحات والتي تعد بمثابة مفاتيح فهم ما يقرأ أو يكتب، فإن تحديد طلبتنا لها يفتقر لأي أســـاس منهجي أو عملي. وعليه، فإننا وددنا أن نقترح عليهم فيما يلي المراحل التي بإمكانهم متابعتها في تحديد المصطلحات: [1]

- دراسة وتحليل مختلف التعاريف القديمة والحديثة المتوفرة للمصطلح مع مراعاة تسلسلها الكرونولوجي .
- محاولة إستخلاص المعنى الذي تقربه أغلب التعاريف.
- الوصول إلى تعريف إجرائي شامل ودقيق بشأن المصطلح.

---

(1) فضيل دليو وآخرون ، المرجع السابق الذكر، ص 14.

- لابد أن يكون هذا التعريف الإجرائي يتماشى وأهداف الدراسة ومجالاتها.

- عرض التعريف المعتمد من طرف الأساتذة ومراجعته بعد ذلك عند الضرورة. وهكذا، فلكي يتمكن الباحث أو الطالب من تحديد المصطلحات البمهمة والمصطلحات البارزة على حد سواء وبالتالي يضمن نسبة 50 % من إجابته الصحيحة، يتعـين عليه مراعاة مراحل تحديد هذه المصطلحات المذكورة أعلاه. وبالتالي تعد هذه الخطوة من أهم خطوات تحليل مقالة معينة على الإطلاق، فمن خلالها يكرم المرء أو يهان. سيكرم المرء عندما يستطيع تحديد تلك المصطلحات تحديدا صحيحا لا يشو به أي شك. وسيهان المرء عندما يفشل في بلوغ التحديد الصحيح للمصطلح وعلاوة على تحديده للمصطلحات، يقوم الطالب أو الباحث بتسجيل كل ما يملكه من أفكار ومعلومات على المسودة في شكل عاصفة فكرية (brain Storming) أي دون مراعاة الجانب المنهجي لأنه سيقوم بتنظيم هذه الأفكار والمعلومات عندما يلجأ إلى مرحلة تحرير المقالة.

2) *مرحلة تحرير المقالة*:

بعد إنهائه للمرحلة الأولى، يلجأ الباحث أو الطالب إلى مرحلة كتابة المقالة، متبعا في ذلك خطة عمل تتألف من العناصر التالية:

أ- مقـــدمـــة :

وهي على شكلين ، فإما أن تكون عبارة عن التعريف بالموضوع أو بالفكرة الجوهرية التي تدور حولها المقولة. أو في شكل طرح للإشكالية والتي هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة والتي تمس مختلف

جوانب وحيثيات موضوع المقولة، وبالتالي فإن الشكل الثاني هو أوسع وأعم من الشكل الأول. ولذا كثيرا ما يلجأ الباحثين إلى إعتماد الشكل الثاني الذي يمكنهم من تحليل كل العناصر التي يدور حولها موضوع المقولة .

ب- تحرير الموضوع أو التوسيع :

وهو ببساطة عبارة عن إجابة موسعة ودقيقة عن كل ما طرح في المقدمة من أسئلة. ويشمل التوسيع على التعريف بالموضوع بنوع من التفصيل وتحليل الفكرة الأولى والإتيان بالحجج والبراهين المدعمة لها ثم نقد هذه الفكرة للانتقال بعد ذلك ومن خلال نقد الفكرة الأولى إلى نقيض الفكرة الأولى أي الفكرة الثانية ثم نأتي بالبراهين والحجج المؤيدة للفكرة الثانية لنصل إلى نقدها كذلك.

ج- ا لتركيب:

وفيه يحاول الطالب أو الباحث إبراز طبيعة أنواع العلاقة التي تطرحها إشكالية المقالة ولا سيما إن كانت هذه الأخيرة تحتوي على نقيضين (الفكرة ونقيضها)، هل هي علاقة جدلية أم ترابطية أم تكاملية. هذا فضلا عن إبراز رأي الباحث فيما ذهب إليه الكاتب أو صاحب المقولة. ومن خلاله تظهر شخصية الباحث أو الطالب. أما إذا كانت المقالة ذات إتجاه واحد، فإن الطالب أو الباحث يكتفي فقط بإبداء رأيه الشخصي سواء بالتأييد او بالمعارضة مدعما إياه ببعض الحجج و البراهين.

د – خـــاتمـــة:

إذا كانت المقدمة في شكل طرح للإشكالية، تكون الخاتمة عبارة عن إجابة مختصرة جدا عما طرح في المقدمة من أسئلة، وبالتالي يكون هناك تطابق تام بين المقدمة والخاتمة. أما إذا كانت المقدمة في شكل تعريف للموضوع أو تمهيد له ، فإن الخاتمة تكون عبارة عن مجمل قول إما في شكل خلاصة أو في شكل إستنتاجات.

المبحث الثـــالث

منهجية دراسة النصوص السياسية والإجتماعية

إذا كانت طريقة تحليل مقالة معينة تختلف عن تلك المتعلقة بالبحوث العلمية، فإن طريقة دراسة نص معين تختلف بدورها عن الطريقتين الآنفتي الذكر (بحث ومقالة) شكلا ومضمونا. فعند قيامه بدراسة نص معين، يجب على الباحث أو الطالب إتباع المرحلتين التاليتين بشتى تقنياتهما وإجراءاتهما :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الكتابة .

المرحلة الثانية : مرحلة الكتابة .

المرحلة الأولى: *مرحلة ما قبل الكتابة* :

في هذه المرحلة يتعين على المحلل إتباع خطوات الدراسة التالية:

أ- قراءة تأملية ومركزة ومتمعنة للنص. ويشترط في هذه القراءة أخذ الحيطة والحذر والقراءة فيما بين السطور ولعدة مرات.

ب- تحديد المصطلحات الغامضة والبارزة في النص والتي تعد مفاتيح لفهم النص فهما جيدا ودقيقا على أن يكون التعريف بهذه المصطلحات على المسودة. وهنا يجب التذكير أنه كل ما قيل عن مراحل تحديد المصطلحات بالنسبة للمقالة يمكن أن تنطبق تماما على تحديد المصطلحات بالنسبة لدراسة النصوص. ومن خلال المصطلحات والمفاهيم الواردة في النص، يمكننا أن نستشف التيار الأيديولوجي الذي ينتمي إليه الكاتب فضلا عن نزعته الفلسفية ولا سيما في ميدان العلوم السياسية والإجتماعية .

ج - *تقسيم النص إلى فقرات:*

بعد تحديده للمصطلحات والمفاهيم الأخرى في النص، يقوم الطالب أو الباحث بتقسيم النص إلى فقرات. وكل فقرة تحتوي في طياتها فكرة معينة. ولا يمكننا أن نحدد هذه الفكرة ما لم نستطع ان نحدد تلك المصطلحات تحديدا سليما ودقيقا وبقدر عدد الفقرات يكون عدد الأفكار الأساسية أو الجزئية أو الثانوية. فإذا كانت عدد فقرات النص مثلا أربعة فقرات يكون عدد الأفكار أربعة وهكذا دواليك.

د - *تحديد الفكرة العامة للنص* :

يكون تحديد الفكرة العامة في مرحلة ما قبل التحرير بعد الأفكار الجزئية وليس قبلها، وتكون تحصيل حاصل عن تلك الأفكار وفي شكل عنوان ثان للنص.

المرحلة الثانية: *مرحلة الكتابة*:

في هذه المرحلة، يقوم الطالب أو الباحث بتدوين ما تحصل عليه من معلومات في المرحلة السابقة متبعا في ذلك منهجية تحليل تعتمد على الخطوات التالية:

***أ- تعريف الكـــاتـــب*:**

بالنسبة لدراسة النصوص، يقوم الطالب او الباحث بتعريف شخصية الكاتب بدلا من المقدمة في تحليل المقالات. وفي تعريفه للكاتب ، يتعين على الباحث أن يعرف الكاتب كمفكر أو كمنظر مع إبراز التيار أو الإتجاه الأيديو لوجي الذي ينتمي إليه ناهيك عن نزعته الفلسفية والتجريبية.

***ب- المناسبـــة* :**

وهي تعني في هذا النص تحديد الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعت بالمؤلف إلى كتابة نصه إعتبارا أن أي نص سياسي أو إجتماعي هو تعبير عن واقع إجتماعي معيش لهذا الكاتب أو ذاك. فيحاول الكاتب أن يجسد أفكاره وآراءه بشأن ذلك الواقع في هذا النص أو ذاك.

***ج – تحديد الفكرة العامة للنص*:**

هنا يأتي الطالب أو الباحث بعنوان ثان للنص هو بمثابة الفكرة العامة للنص مع تحليلها في ثلاثة أسطر أو أكثر بحيث تكون تمهيدا لدراسة ومناقشة الأفكار الأساسية للنص فيما بعد.

د - تحديد الأفكار الأساسية للنص :

بعد تحديده للفكرة العامة للنص، يقوم الطالب أو الباحث باستخراج الأفكار الأساسية فكرة بفكرة مع تحليل كل فكرة على حدى في شكل فقرة مختصرة جدا للفقرة الأصلية الموجودة في النص ذاته. وسواءا كانت هذه الأفكار متسلسلة أم لا فعلى الباحث أو الطالب أن يأتي بالأفكار كما هي مرتبة حسب فقرات النص لأن الباحث في الخطوة القادمة سيقوم بتقييم هذه الأفكار من حيث تسلسلها مدى واقعيتها وموضوعيتها ومدى أهميتها العلمية والعملية.

هـ- تقييم النص :

بعد الإنتهاء من كل الخطوات السالفة الذكر ، يقوم المحلل بتقييم النص من حيث التيار الأبديولوجي للكاتب ومناسبة النص والأفكار الأساسية للنص. ويقصد بالتقييم هنا الجانب السلبي والجانب الإيجابي للنص. أما الجانب السلبي، فينحصر في الإنتقادات الموجهة للنص من حيث التيار الأيديولوجي للكاتب وعدم تطابقه مع الإنتماء الأيديولوجي للمحلل، ومن حيث مناسبة النص ، فقد تكون الأسباب الدافعة لتأليف هذا النص خيالية او مثالية غير مستمدة من حقيقة الواقع المعيش، وقد تكون هذه الأسباب مبالغا فيها...إلخ. أما من حيث الأفكار الأساسية للنص، فيكون الإنتقاد بشأنها ينصب حول مدى تسلسل هذه الأفكار ومدى واقعيتها. بينما في الجانب الإيجابي، سيبرز المحلل القيمة العلمية والعملية للنص من حيث إستفادة المحلل من مختلف الأفكار التي أتى بها النص وما يستفيد منه المحلل في حياته العملية المهنية والإجتماعية.

و – خـــــاتمــة :

هي عبارة عن مجمل قول عن كل أفكار النص مع إبراز وجهة نظر محلل النص بالتأييد او بالمعارضة مدعما إياه ببعض الحجج والبراهين.